جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي

دراسات أدبية

أدب عربي قديم

رقم: ق/38

إعداد الطالبة:

خديجة قروف

2023/06/20

المعايير النقدية في مقدمات مصنفات القرن الثالث الهجري

لجنة المناقشة:

أمال دهنون	أ.مح .أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
نوال بن صالح	أستاذة	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
ربيعة بدري	أ. مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2022 - 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الملفت في التراث النقدي العربي في عصره الذهبي، هو ذلك الزخم المعرفي الذي عَجَّت به المصنفات النقدية، وتلك الروح البحثية المُصِرة على تضمين المؤلفات رؤى الناقد وتصوره لمعايير مناقشة الظاهرة الأدبية بوجه عام، والظاهرة الشعرية بوجه خاص.

ولقد كان من نتائج هذا الوعي النقدي سعي كل ناقد إلى التجديد و الفرادة وإبداء الرأي الحر فيمن سبقه من العلماء و الباحثين في مناقشة مسائل النقد وقضايا الشعر، ومن ثم البناء على أساس هذه المعرفة التراكمية، الأمر الذي جعل مصنفات القرن الثالث الهجري النقدية تقفز خطوة كبيرة نحو المعيارية الموضوعية متخلصة من النقد البدائي والذوقية غير المعللة في غالب الأحيان.

ولعل ما ساعد على هذه النقلة النوعية والتحول الواضح، هو انتقال المصنفات من فكرة التدوين وجمهرة الشعراء والأشعار والأخبار في القرنين الأول و الثاني الهجريين إلى فكرة النقد التطبيقي الذي يظهر في ممارسة النقد على النص نفسه، من خلال الصورة بناءً وبلاغةً.

ولقد كانت مقدمات هذه المصنفات مداخل نظرية حقيقية مؤسِّسة لفكر الناقد وعصره على حد سواء، من هنا جاء اختياري لموضوع البحث كالآتي :" **المعايير النقدية في مقدمات مصنفات القرن الثالث الهجري**" و ضمن الاشتغال على هذا العنوان انطلقت من البحث في سؤال إشكالي محوري: كيف استطاع هؤلاء النقاد صياغة المعايير النقدية التي استندت إليها أبحاثهم في مقدماتهم؟ ثم ما هي هذه المعايير؟ و ما مدى انتمائها إلى الذوقية الصرفة أو المعيارية الموضوعية؟

وقد جمعت مفاصل البحث بمقدمة و خاتمة يتخللهما مدخل نظري و فصلان تطبيقيان.أما **المدخل** فقد ساءلت فيه المعاجم حول بعض الكلمات المفتاحية للبحث مثل:

المعيار،المعيارية،النقد الأدبي، كما تناولت فيه لمحة عن البيئة الفكرية و السياسية التي نشأت فيها المعيارية النقدية في القرن الثالث الهجري.

فيما يتعلق **بالفصل الأول** فقد تعرضت فيه إلى معايير الشعرية العربية مثلما تصورها النقاد في مقدماتهم تلميحا أو تصريحا .

و في **الفصل الثاني** قمت بدراسة قضايا النقد الأدبي المبثوثة في مقدمات المصنفات في ضوء المعايير التي استند إليها كل ناقد على حدة.

و نظرا لطبيعة البحث ذات الأفق التاريخي و الموضوعي تبنيت المنهج الموضوعاتي بصفة رئيسية لكنني استعنت بآليات عديدة كالوصف و التحليل و التفسير والتاريخ. أما مراجع البحث فهي كثيرة و متنوعة بين تراثية و معاصرة فرضتها متطلبات البحث، أذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

- "طبقات فحول الشعراء" لابن سلام الجمحي
- "الشعر و الشعراء" لابن قتيبة
- "الكامل" للمبرد
- "النقد المنهجي عند العرب" لمحمد مندور
- "تاريخ النقد الأدبي عند العرب من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري لإحسان عباس
- "قضايا الشعريات" لعبد الملك مرتاض

و إذا كان لا بد من صعوبات تذكر فقد تكون ثراء الموضوع من جهة وطبيعة اللغة في المصادر التراثية القديمة من جهة أخرى و التي أرهقتني شيئا ما في فهمها و استيعابها.

مدخل نظري

ضبط المفاهيم

1- مفهوم المعيار والمعيارية.

1 -1-لغة.

1 -2-اصطلاحا.

2- مفهوم النقد.

2 -1- لغة.

2 -2- اصطلاحا.

3- الحياة السياسية والفكرية والعلمية في العصر العباسي العهد الأول.

3 -1-الحياة السياسية.

3 -2- الحياة الفكرية والعلمية.

4- النقد الأدبي في القرن الثالث الهجري.

5- طبيعة مقدمات المصنفات في القرن الثالث الهجري.

نحتاج عادة إلى مساءلة المعاجم، ونحن بصدد التعرف على المفاهيم الاصطلاحية، ولعل من هذه المصطلحات التي لابد من ضبطها مصطلحات: النقد، المعيار، المعيارية، هذا إلى جانب التعرف على السياق التاريخي والعلمي للظاهرة النقدية في القرن الثالث.

1/ مفهوم المعيار والمعيارية:

1-1-**لغة:**من عِيَار: وهو كل ما تُقدَّر به الأشياء من كيل أو وزن، والعيار: ما اتُخِذَ أساسا للمقارنة.والمعيار في الفلسفة: نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء.

والعيار كل ما يتخذ أساسا لتقدير كيل. [1]

1-2- اصطلاحا: يقصد بالمعيار جملة المقاييس التي استند إليها النقد الأدبي في عصور ازدهاره اعتمادا على الذائقة العربية وما ارتضته للقصيدة العربية في حلتها العمودية، هذا إضافة إلى الاسترشاد ببعض العلوم اللغوية والبلاغية التي ظهرت في تلك الفترة. وبهذا المفهوم تكون المعيارية النقدية هي ذلك المنهج العربي القديم الذي استند إليه العلماء والنقاد بوجه خاص في تحديد مكانة الشاعر وطبقته بين الشعراء، مستندين في ذلك إلى شكل القصيدة العربية العمودية مثلما توافقت عليها الذائقة العامة منذ العصر الجاهلي.

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد(1)، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص 1582.

النقد مجال من مجالات المعرفة صال فيه الباحثون في ميادين شتى متعلق بالظاهرة الأدبية، و قد نما هذا النقد و تطور تطورا كبيرا بنمو القول الأدبي على ألسنة أهل البيان منذ مرحلة المشافهة إلى مرحلة التدوين.

2- مفهوم النقد:

2-1- لغة:

ورد تعريف النقد في عدة معاجم لغوية أهمها: في معجم لسان العرب "بأنه خلاف النسيئة والنقد و التِنْقادُ: تميز الدراهم و إخراج الزيف منها أنشد سيبويه:

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّنَانِيرِ تِنْقَادُ الصَيَارِيفِ

ورواية سيبويه نفي الدراهيم، و هو جمع درهم على غير قياس أو درهام على القياس فيمن قاله و قد نقدها ينقدها نقدا و انتقدها و تنقدها و نقده إياه نقدا: أعطاه فانتقدها أي قبضها: الليث: النقد تمييز الدراهم و إعطاؤها إنسانا، و أخذها الانتقاد، والنقد مصدر نقدته دراهمه.

ونقدته الدراهم و نقدت له الدراهم أي أعطيته فانتقدها أي قبضها. و نقدت الدراهم و انتقدتها إذا أخرجت منها الزيف، و في حديث جابر و جمله، فنقدني ثمنه أي أعطانه نقدا معجلا.» [1] ومنه فإن النقد يقوم بتمييز الجيد من الرديء.

---

[1] ابن منظور: (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، 1992، ج3، مادة نقد، ص:425.

و جاء أيضا معجم أساس البلاغة للزمخشري في نفس المعنى بأنه: " نقد نقده الثمن، و نقده له فانتقده، و نقد النقاد الدراهم ميز جيدها من رديئها". [1] ويتضح من خلال هذين المفهومين أن النقد هو تمييز الجيد من الرديء وإخراج الزائف منه.

وفي القاموس المحيط يعرف النقد بأنه: "خلاف النسيئة و تميز الدراهم وغيرها كالتنقاد و الانتقاد و إعطاء النقد." [2]

و في تعريف آخر لأحمد الشايب الذي يؤكد أن النقد:« دراسة الأشياء تفسيرها وتحليلها و موازنتها بغيرها المشابهة لها، أو المقابلة، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها». [3]

و جاء تعريف النقد في معجم العين على النحو الآتي:« و الانتقاد و النقد: ضرب جوزة بالأصبع لعبًا و يقال نقد أرنبته بإصبعه إذا ضربها قال خلف، و أرنبة لك محمّرة يكاد يُفطّرها نقده.» [4] من خلال هذا القول أستخلص إلى أن النقد هو ضرب الشيء وملامسته.

ومن خلال هذه التعريفات المعجمية اللغوية السابقة لكلمة نقد يتضح أن كلمة نقد في اللغة العربية تطلق على معانٍ مختلفة أهمها:

---

(1) الزمخشري:(أبي القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419-1998 ص 297.

(2) الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط3، 2009، مادة نقد، ج1 ، ص347.

(3) أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1994، ص 115.

(4) الفراهيدي(الخليل بن احمد)، كتاب العين، ترتيب و تحقيق: عبد المجيد هنداوي، دار الكتب العامة، لبنان، ط1، 2022، ج4 ، ص255.

الشكل رقم (01): مخطط يمثل ماهية النقد

2-2- اصطلاحا:

شاع في الأدب العربي مصطلح النقد، الشعر،الأدب،... فهذا الأول يتصل اتصالا مباشرا بالأدب فهو يقوم على نجاح العمل الأدبي وارتفاع شأنه وذيوع صيته. ومن هذا فقد عَرفه كثير من النقاد من أمثال إحسان عباس فقال: «تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة أو إلى الشعر خاصة يبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز ويَعْبر منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم، خطوات لا تغني إحداها عن الأخرى وهي متدرجة على هذا النسق، كي يتخذ الموقف نهجا واضحا، مؤصلا على قواعد جزئية أو عامة مؤيدا بقوة الملكة بعد قوة التمييز». [1] إذن من خلال قول إحسان عباس نلاحظ أن النقد لا يكون إلا بالتذوق والقدرة على التمييز والتفسير والتعليل والتحليل والتقييم ويركز أكثر على قوة الملكة.

[1] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب:نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ط1، 1971 م، ص14.

ويعرف شوقي ضيف النقد بأنه: «تحليل القطع الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية، ولم تأخذ الكلمة هذا المعنى الاصطلاحي إلا منذ العصر العباسي، أو قبل ذلك، فكانت تستخدم بمعنى الذم والاستهجان، واستخدمها الصيارف في تمييز الصحيح من الزائف في الدراهم والدنانير ومنهم استعارها الباحثون في النصوص الأدبية ليدلوا بها على الملكة التي يستطيعون بها معرفة الجيد من النصوص والرديء والجميل والقبيح وما تنتجه هذه الملكة في الأدب من ملاحظات وآراء وأحكام مختلفة.» [1] ومنه فإن النقد عند أحمد شوقي يقصد به دراسة الأعمال الأدبية والكشف عما فيها من جوانب القوة أو الضعف والجمال أو القبح والجيد أو الرديء، ثم إصدار الأحكام النقدية عليها.

ونجد أيضا محمد غنيمي هلال يعرف النقد بأنه: «يقوم جوهر النقد الأدبي أولا على الكشف عن جوانب النضج الفني في النِتّاج الأدبي، وتميزها مما سواها عن طريق الشرح والتعليل، ثم يأتي بعد ذلك الحكم العام عليها، فلا قيمة للحكم على العمل الأدبي وحده، وإن صيغ في عبارات طليّة طالما كانت تتردد، محفوظة في تاريخ فكرنا النقدي القديم، وقد يخطئ الناقد في الحكم، ولكنه ينجح في ذكر مبررات و تعليلات و تضليل على نقده فيسمى ناقدا، بل قد يكون مع ذلك من أكبر النقاد». [2] وهذا يعني أن النقد يقوم على الكشف عن جوانب النضج الفني، وتمييزها بالشرح والتحليل، وفي الأخير يأتي الحكم العام عليها. ويؤكد محمد غنيمي أن الناقد قد يخطئ في الحكم لكنه ينجح في المبررات والتعليلات. والنقد عبارة عن دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة، ثم الحكم عليها وبيان قيمتها ودرجتها. [3]

---

[1]– شوقي ضيف، فنون الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.س، ص9.

[2]– وردت هكذا: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة،مصر،1998، ص 9–10.

[3]– ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1،1995، ص10.

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن للنقد مهمتين أساسيتين مختلفتين:

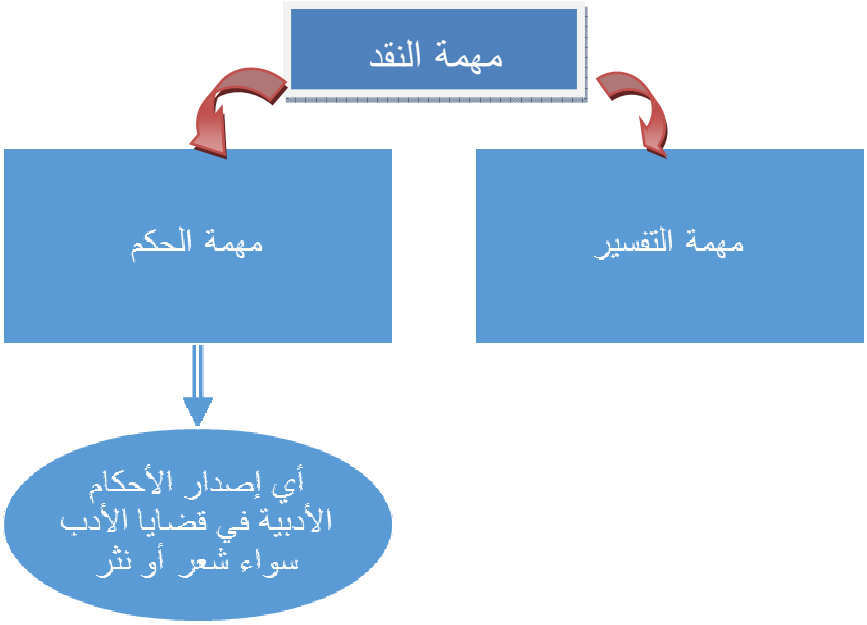

الشكل رقم (02): مخطط يوضح أهم مهام النقد.

3- الحياة السياسية والفكرية والعلمية في العصر العباسي العهد الأول:

لقد قامت وازدهرت الدولة العباسية بعد سقوط وانهيار الدولة الأموية.ولقد قسم الدارسون العصر العباسي إلى عهود: العهد الأول،العهد الثاني، والعهد الثالث.فقد شهد العصر العباسي الأول تقدمًا ملحوظًا ولا سيما بعد انتشار الثقافة في أوساط واسعة في المجتمع، فتختلف نزعات العصر العباسي الأول باختلاف الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية والعلمية، وكان من مظاهر التغيير في الحياة العباسية في العهد الأول ما يأتي:

3-1-الحياة السياسية:

لقد شهد العصر العباسي الأول تحولات واضطرابات في مختلف مناحي الحياة، ولاسيما السياسية، فقد استبدل العنصر الفارسي الذي هيمن على إدارة السلطة العباسية زمنًا طويلاً بالعنصر التركي، وفي تلك الحالتين كانت سلطة الخليفة لا تتجاوز حدود قصره. [1]

في العصر العباسي الأول كانت السيادة للخلفاء الأقوياء من بني العباس الذين استطاعوا أن يحسموا النزاع الدائر بين العرب والفرس لصالح العرب وكان ذلك عام(132هـ) وقد عد العلماء هذا التاريخ بداية لظهور الدولة العباسية،فقد بدأت إرهاصات تكوين الدولة العباسية قبل هذا التاريخ في سنة إحدى وثلاثين ومائة استولى أبو مسلم صاحب الدعوة على ممالك خراسان، وهزم الجيوش، وكان أول خلفاء بني العباس هو أبو عبد الله السفاح الذي بويع بالكوفة يوم الجمعة سنة اثنتين وثلاثين ومائة[2].

لقد كان لأبي مسلم دور كبير في نهضة الدولة العباسية وهذا ما أكد عليه شوقي ضيف حيث قال:"وفي هذه الأثناء تولى أبو مسلم الخراساني قيادة الدعوة في موطنه،وكان من دهاة الرجال ومن أكفئهم في النهوض بجلائل الأعمال فأخذ يصور للناس فساد الحكم الأموي وما يَسُومُهمْ من خسف وظلم وكيف أنه سيُملكهم الأرض ويجعلهم سادة بعد أن كانوا عبيدًا مسترقّين والنّاس يسمعون له ويحفُّون به ويَنضمُون إلى دعوته حتى كثُف جمعهم وحتى غدا نزاله لنصر بن سيار والي الأمويين." [3] ويتضح من

---

[1] ينظر: محمد الشريدة، قضايا النقد الأدبي في القرن الثالث الهجري، دار الينابيع للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 2005، ص27.

[2] ينظر: انتصار عمر محجوب إدريس، حركة النقد الأدبي في العصر العباسي الأول، فاروق الطيب البشير، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة أم درمان الإسلامية، 2006م، ص11.

[3] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1119، ص11-12.

خلال هذا القول أن أبي مسلم كان ذو حنكة ودهاء فقد أغرى النّاس بالمال والمكانة الرفيعة لينظموا إلى جيشه ويتركوا الأمويين، وبهذا أصبح لديه جيش قوي فاستطاع بهذا الجيش القضاء على الأمويين.

بعد تأسيس الدولة الجديدة "انتقلت جيوش العباسيين من خراسان إلى بغداد، واتخذ السفاح الخليفة الأول مدينة الأنبار عاصمة له، وصارت هذه المدينة عاصمة الخلافة مدة قصيرة (132هـ-145هـ) إلى أن تم نقل العاصمة إلى بغداد في عهد أبي جعفر المنصور،الخليفة العباسي الثاني." [1]1 ويتضح أن مهمة الخليفة الأول كانت مهمة شاقة وصعبة وعظيمة، فقد قام بتثبيت الحكم وتوطيد أركان.

بعد موت السفاح اعتلى الحكم أبو جعفر المنصور فرأى بأنْ يبتعد عن الكوفة لأنها مركز العلويين، حتى يؤمن على نفسه مما قد ينشب فيها من ثورات وفتن،فاتخذ بغداد عاصمة له،وقد سماها(بدار السلام) فقد بنا الحصون والأسوار والقصور وجعلها عاصمة الخلافة العباسية، ولقد كانت هذه الفترة أهم فترة في عصور الخلافة العباسية فقد عمل على توطيد الحكم والدولة. [2]

لقد كان الحكم في الدولة العباسية وراثيا فبعد وفاة المنصور عُين ابنه المهدي وبعده عين ابنه الهادي وبعده عين أخوه الرشيد....وهكذا فقد عرف العصر الأول بقوة الحكم، وهذا ما تحدث عليه محجوب إدريس حيث قال:« وفي سنة(158هـ) تولى الخلافة المهدي محمد بن عبد الله بعد وفاة أبيه المنصور، وقد اتسم عهد المهدي بالفتوحات، فقد أرسل لغزو الروم، وحقق عليه عدة انتصارات. وبعد وفاة المهدي بويع الهادي في سنة (169هـ)، وفيه صارت الأموال تصرف على المقربين و المفضلين.

[1] انتصار عمر محجوب إدريس، حركة النقد الأدبي في العصر العباسي الأول، ص9.

[2] ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، ص15-16.

عند الخليفة ودب الفساد في الجيش. " [1] لقد أراد الهادي أن يبطش بأخيه الرشيد لكي يولي الحكم ابنه، لكن يحي البرمكي تفطن لذلك وأخبر الرشيد، لكن سرعان ما توفي الهادي وتولى الرشيد الخلافة سنة(170هـ) وامتدت الخلافة إلى سنة (193هـ) ويعد عصره العصر الذهبي للخلافة العباسية بما بلغته من فخامة وأبهة الملك، ولا تزال ذكراه حية في نفوس العرب إلى اليوم، فمن شدة حب النّاس له وولعهم به فقد أدخلوه في قصص(ألف ليلة وليلة) فقد صوروا ما بلغته بغداد من الرّفعة والترف والبذخ، وحفلت بالعلماء والمترجمين والأطباء والشعراء والمغنين والمغنيات من كل جنس. وكان الرشيد متمتعًا بنعيم الحياة مع إعطاء الدين حقوقه فكان يحج سنة ويغزو سنة،وكان يصلي في اليوم مائة ركعة، وكان يحب الشعر والشعراء ويميل إلى أهل الأدب والفقه، ولم تخلو أيامه من الفتن والثورات. [2]

بعد وفاة هارون الرشيد خلفه: "ابنه الأمين ونازعَه أخوه المأمون، ودارت بينهم الحروب، وكان المأمون بخراسان فطلب منه الأمين الرجوع إلى بغداد فرفض المأمون وانتصر المأمون في موقعة الرّي، وأخذ البيعة في ذلك الإقليم، وأرسل قائده هرثمة بن أعين لحصار بغداد، فحاصرها اثني عشر شهرًا حتى سلم الأمين نفسه أخيرًا، وأُرسل إلى المأمون في سنة(198هـ). " [3]

بسبب ظروف الحكم وقع الأخوان فريسةً للتنافس بين الحزبين: العربي والفارسي،فكان الحزب الأول يغلب على الأمين فأمه هاشمية عربية فهي زبيدة بنت جعفر بن المنصور،أما الحزب الثاني يغلب على المأمون فأمه فارسية تسمى مراجل،فأراد الأمين

---

[1] انتصار عمر محجوب إدريس، حركة النقد الأدبي في العصر العباسي الأول، ص10.

[2] ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، ص36-37.

[3] انتصار عمر محجوب إدريس، حركة النقد الأدبي في العصر العباسي الأول، ص11.

أن يخلع أخيه ويُولي ابنه موسى ولاية العهد من بعده. [1] وهكذا بدأت الخلافات والصراعات بين الأخوين ولم تنتهي إلاّ بموت الأمين.

وفي عهد المأمون بدأت فِتنة العلويين في سنة(199هـ) وكانت أعظم الحركات التي قامت في عهده هي حركة بابك الخرمي في أذربيجان ولم يستطع المأمون القضاء عليه حتى وفاته،واتسم عهده بالعلم والحضارة، فقد كان محبا للأدب والعلماء،وكان بلاطه مُمْتلئ بأهل العلم والشعر والأدب، توفي المأمون سنة(218هـ)، ويعد عصره أزهى عصور الدولة العباسية. [2]

وهذا ما أكد عليه شوقي ضيف حيث قال:" وعصر المأمون من أزهى عصور الدولة العباسية، فقد كان حر الفكر شغوفًا بالمعرفة، ولم يكد يستقر في بغداد حتى جعل من مجلسه ندوة علمية كبيرة يتحاور فيها ويتناظر الفقهاء والمتكلمون والعلماء من كل صنف، وجعل اتصاله بعلماء الكلام وفي مقدمتهم ثمامة بن أشرس النمرى وبشر بن غياث المريسي، يعنى بالفلسفة وعلوم الأوائل حتى مهر فيهما، وقد استطاع أن يجرّاه إلى الاعتزال وإلى القول بأن القران مخلوق." [3] ومنه يتضح أن المأمون كان شغوفًا بالعلوم والمعارف وفي عصره ظهرت فتنة القول بأن القران مخلوق،ومن لم يُقِرّ بهذا القول يقتل حتى وأن كان عالمًا أو فقيهًا أو إمامًا،فهناك من تبعه وأثنى عليه،وهناك من عارضه مثل الأمام أحمد بن حنبل الذي لم يُقِّر أبدا بأن القران مخلوق بل هو كلام الله.

بعد وفاة المأمون خلفه أخاه المعتصم الذي " تظل في عهده محنة القول بخلق القران قائمة وإن كان قد خَفف من حِدتها كثيرًا، وكان قد استكثر من الترك وَآذوا العامة

---

[1] ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، ص38.

[2] ينظر: انتصار عمر محجوب إدريس، حركة النقد الأدبي في العصر العباسي الأول، ص12.

[3] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، ص39.

في بغداد." [1] امتدت فترة حكم المعتصم من سنة(218هـ-227هـ)، وأكثر ما يميز عصره من العصور السابقة أنه اعتمد اعتمادًا كبيرًا على الأتراك لأن أمه كانت تركية، فبهذا أهمل العنصر العربي والفارسي، وأسند إلى الأتراك مناصب الدولة والولايات الكبيرة، وقد أدى إهمال المعتصم للعرب إلى قيام ثورات في بلاد الشام، والأكراد والموصل، ولكن استطاع القضاء عليها جميعًا.وأيضا من الأحداث العظيمة التي تُذكر في عهد المعتصم فتح مدينة عمورية في بلاد الروم، وكان ذلك في رمضان من سنة (223هـ)، توفي المعتصم سنة (228هـ). [2]

بعد وفاة المعتصم خلفه ابنه الواثق وقد أكد شوقي بأن الواثق " أعاد محنة القول بخلق القران جذعة، إذ نراه يكتب إلى الولايات المختلفة بامتحان الفقهاء والعنف بمن لا يقرّون بأنه مخلوق.ولم يتحدث في سنواته الخمس فتوق كثيرة سوى ما كان منشغب بعض الأعراب في الحجاز وقد قضى على شغبهم بغا الكبير وشغب بعض الأكراد وسَحق شغبهم وصيف التركي، وسرعان ما توفي الواثق سنة (232 للهجرة)." [3] ويعتبر الواثق آخرُ الخلفاء العباسيين، فيما يعرف بالعصر العباسي الأول.

وخلاصة الموضوع أن الحياة السياسية في العصر العباسي الأول مرت على خلفاء أقوياء من بني العباس الذين استطاعوا أن يثبتوا الحكم ويحققوا الانتصارات والفتوحات، فكان الخليفة الأول أبو عبد الله السفاح والثاني أبو جعفر المنصور، ثم عُيّن ابنُه المهدي وبعد وفاته عُين ابنه الهادي وبعده عُين أخوه الرشيد الذي كان متمتعا بنعيم الحياة مع إعطاء الدين حقوقه فقد كان عصره العصر الذهبي للخلافة العباسية، أما الخليفة السادس فكان ابن الرشيد الأمين ثم أخوه المأمون، ثم الخليفة الثامن المعتصم، أمّا الخلافة الأخيرة في العصر العباسي الأول فكان الواثق.

---

[1] المرجع نفسه، ص42.

[2] ينظر: انتصار عمر محجوب إدريس، حركة النقد الأدبي في الصر العباسي الأول، ص13.

[3] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، ص42-43.

3-2- الحياة الفكرية والعلمية:

لقد شهد العصر العباسي في القرن الثالث الهجري نهضة شاملة في الحياة الفكرية والعلمية، وهذه النهضة قد نمت في القرن الثاني وتلقاها القرن الثالث فاستفاد منها علمائها وأدبائها، وأضافوا إليها الكثير من جهودهم العلمية، ومن ثمّ ازدادت هذه النهضة قوة وحيوية، واتساعا وانفتاحا، وأثّرت إلى حد كبير في كل شأن من شؤون الحياة العربية، ومن ذلك الشعر والنقد الأدبي. [1]

فالشعر في العصر العباسي راح يتحرر من قيود الشعر القديم وتقاليده وبدأ يتفنن ويطلق أغراض شعرية جديدة وقد أكّد على هذا عبد العزيز عتيق حيث قال: " أما الشعر فراح ينفعل بالحياة الجديدة الآخذة بأسباب الحضارة فيتحضر، بل راح يُمعن في تحضره وتحرُرِه من قيود الشعر القديم وتقاليده كما راح يُلبي أذواق عصره، فيطرق أغراضًا شعرية جديدة، ويتوسع في أغراض أخرى ويستحدث في هذه وتلك معاني طريفة، كما يتحدث بلغة شعرية تغلب عليها سيماءُ الحضارة. " [2] ومنه يتضح أن الشعر في العصر العباسي بدأ يتغير ويتحرر من قيود الشعر القديم وتقاليده، ويُلبي أذواق عصره من معاني وأفكار جديدة.

أما النقد الأدبي في هذا القرن لم يعد يعتمد كثيرًا على الذوق الفطري أو الذوق العربي، بل يتجه إلى نقد يحاول الانتفاع بكل ما جاءت به النهضة العلمية في صدر الدولة العباسية، إلا أنه لم يتخلص تماما من روح النقد العربي القديم وهذا التطور الذي

---

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، 1972، ص312.

[2] المرجع نفسه، 312-313.

ظهر في النقد الأدبي يريد أن يغير النقد من نقد ذاتي سلبي إلى نقد موضوعي إيجابي، فيضع له قواعد وأصولاً علمية تقاس بها الأعمال الأدبية. [1]

اهتم خلفاء بني العباس بالعلم اهتماما بالغًا،وحرصوا حرصًا شديدًا على مجالس العلماء، و النظر إليهم بعين ملؤها الاحترام والتقدير فقد كانت مجالس العلم عامرةً في بغداد بعلوم الفقه والحديث و اللغة والاجتماع و العلوم الطبيعية، ولقد برز العشرات من كبار العلماء في هذه الدراسات المختلفة، وما تركه العلماء من تراث علمي كبير في هذا العصر هو خير دليل على التطور العلمي الذي بلغته بغداد فقد كانت المساجد والجوامع عامرة بحلقات العلم المنتشرة فيها، ولم تقتصر المجالس العلمية في بغداد فقط بل شملت كل مدن العراق. [2]

لم تقتصر هذه المعارف والعلوم على الجوامع والمساجد وقصور الخلفاء والوزراء فقط، بل كانت منازل العلماء أماكن العلم، فكان هارون الرشيد يزور العلماء أمثال مالك بن أنس وسفيان بن عيينة في بيوتهم ويحضر حلقات العلم ويتعلم على أيدي هؤلاء العلماء. [3]

يعد العلم في العصر العباسي الأول وموضوع اهتمام الحكام فكان الخليفة وولي العهد لا يقصران في العلم، ولا يتهاونان في تحصيله، فقد كانوا ينفقون الأموال من أجل تأديب وتعليم أبنائهم "فالأحمر النحوي يروي بعث إليّ الرشيد لتأديب ولده محمد، فقال لي: إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصيِّر يدك عليه مبسوطة،

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص313.

[2] ينظر: أحلام يوسف، "المجالس الاجتماعية في المجتمع العباسي 132–447 هـ/749–1055م"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 19، ص235.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص236.

وطاعتك عليه واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين،أقرئه القرآن، وعرفه السُنن وبصِّره مواقع الكلام وبدأه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته. " [1]

ولقد كانت من أهم الأسباب " التي دفعت إلى ازدهار الحركتين العلمية والأدبية لهذا العصر الاتصال الخصب المثمر بين الثقافة العربية الخالصة وبين ثقافات الأمم المغلوبة المستعربة وما طوى فيها من معارف وعلوم." [2] فكان سبب ازدهار وانتشار الدولة العباسية هي اتصالها بالثقافات المستعربة وترجمة المعارف والعلوم من الفرس واليونان إلى العربية.

وقد كانت العلوم السائدة في هذا العصر تنقسم إلى قسمين: العلوم النقلية والعلوم العقلية، فالأولى تشمل: التفسير والحديث والقراءات والفقه والنحو واللغة والأدب. فالتفسير: هو علم باحث عن معنى نظمْ القران الكريم بحسب الطاقة البشرية، وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية وأصول الكلام والجدل، ومن أشهر علماء التفسير في العصر العباسي (مقاتل بن سليمان، يحي بن زياد أبو زكريا، الفراء). أما علم القراءات:فقد عده العلماء المرحلة الأولى لتفسير القران، ومن أشهر أصحاب القراءات (يحي بن الحارث الزماري وحمزة بن حبيب،خلف بن هشام). أما علم النحو: فكان من أشهر علمائه في العصر العباسي (سيبويه).أما الأدب: فكان الخليفة المأمون من أشهر الخلفاء العباسيين الذين كانوا يهتمون بهذا الجانب، ومن أشهر الشعراء: (أبو نواس، أبو العتاهية،أبو تمام،بشار

[1] محمد عيسى فيض،أثر الأحكام وثقافتهم في تطور الأدب في العصر العباسي الأول(132–233 هـ)، صالح آدم بيلو، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة أم درمان الإسلامية، 1429هـ–2008م، ص16.

[2] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، ص109.

بن برد). فأصل كل هذه العلوم النقلية هي الشرعيات من الكتاب والسنة التي شرعت من الله ورسوله، وما يتعلق بذلك من العلوم التي يستفاد منها. [1]

أما العلوم العقلية فتشمل الفلسفة،الهندسة،الطب،الكيمياء، فقد اتجهت ميول الخلفاء العباسيين إلى معرفة علوم الفرس و اليونان، فاهتموا بحركة الترجمة من اليونانية والفارسية إلى اللغة العربية، فقد عُني أبو جعفر المنصور بترجمة الكتب وقد زادت العناية بترجمة الكتب في عهد الرشيد، وفي عهد المأمون قويت حركة الترجمة والنقل،فأرسل إلى القسطنطينية لنقل ما فيها من الكتب العربية. [2]

وخلاصة الموضوع أن الحياة العلمية والفكرية في العصر العباسي الأول، راحت تتحرر من قيود التقاليد القديمة من شعر وأدب ونقد، فقد خالطوا الفرس واليونان وأخذوا من ثقافاتهم وعلومهم ومعارفهم عن طريق ترجمتهم للكتب. وكان الخلفاء في هذا العصر يهتمون كثيرًا بتعليم أبناءهم بالعلوم والمعارف النافعة، ومن شدة حب الخلفاء للعلم كان هارون الرشيد يزور العلماء في بيوتهم من أمثال: مالك بن أنس. وقد كانت العلوم السائدة في العصر العباسي الأول تنقسم إلى قسمين: العلوم النقلية والعلوم العقلية، فالأولى تشمل: التفسير، الحديث، القراءات،الفقه،النحو،اللغة،الأدب. أما الثانية فتشمل: الفلسفة، الهندسة،الطّب،الكيمياء.

---

[1] ينظر: انتصار عمر محجوب إدريس، حركة النقد الأدبي في العصر العباسي الأول، ص21-22-23-24-25-26.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص27.

4- النقد الأدبي في القرن الثالث هجري:

الأدب هو موضوع النقد الذي يعمل فيه، أي الأدب البليغ سواء شعرا أم نثرا، والأدب هو عملية خلق وإبداع. فالنقد هو الذي يكشف أصالة الأدب أو عدم أصالته ويميز جيده من رديئه.

فالنقد في العصر الجاهلي والأموي كان يعتمد على الذوق أما في العصر العباسي فتحول من اعتماده على الذوق إلى علم بقواعد وأصول. فتدوين الشعر والأدب أخذ ينشط في القرن الثالث الهجري حيث يقول طه أحمد إبراهيم: «لا ندري في أي تاريخ ألف ابن سلام كتابه طبقات الشعراء، ولكننا نعرف أن تدوين الشعر أخذ ينشط في أوائل القرن الثالث. فدون الشعر الجاهلي والإسلامي، ودونت سير الشعراء وأخبارهم وحوادثهم، ولعل هذا الوقت هو العهد الذي ألف فيه ابن سلام كتابه». [1] من خلال قول أحمد إبراهيم أرى أن تدوين الشعر و النقد الأدبي قد نشط في القرن الثالث الهجري بسبب نشاط الحركة العلمية والفكرية بوجه عام.

وأيضا هناك قول آخر الذي يؤكد أن النقاد كانت لهم الحاجة الماسة في تدوين النقد في هذا القرن (القرن 3 هـ)، ليجمعوا هذه الآراء المبعثرة التي قيلت في الشعر والشعراء ومحصوها وقربوها إلى روح العلم، «فكانت الحاجة ماسة إلى التدوين في النقد الأدبي في النقد الأدبي، كما كانت ماسة إلى تدوين الأدب. و أول شيء فعله ابن سلام، وعمله المؤلفون من النقاد هو جمع هذه الآراء المبعثرة التي قيلت في الشعر والشعراء. جمع ما قاله الأدباء والعلماء في نقد الشعر، وفي الكلام على الشعراء. و هذه الأفكار

---

[1] طه أحمد إبراهيم، طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ط، 1422هـ-2001م، ص15.

السابقة هي نواة كتاب ابن سلام، ونواة كثير من كتب النقد التي ألفت بعده ولكن المؤلفون محَّصوها، وزادوا فيها، وقربوها من روح العلم. وإذا كان الأدباء قد اكتفوا بملحوظات في النقد، واللغويون قد تعمقوا في الفهم وفي التعليل، فإن ابن سلام قد درس الأدب، وبحث المسائل الأدبية بحث عالم متأثر بروح عصره في الاستيعاب والشرح والتحليل، وذكر الأسباب والمسببات». [1] ومن خلال قول أحمد إبراهيم نلاحظ أن ابن سلام لم يكتف بالتدوين فقط بل بحث في المسائل الأدبية بالاستيعاب والشرح والتحليل.

وإذا كان الأدب هو موضوع النقد فإن فروقا جوهرية تبدو جلية بينهما، والتي تتمثل في كون: «الأدب أسبق إلى الوجود من النقد، وهذا يعني أن الشاعر الأول قد سبق إلى الوجود الناقد الأول سواء كان نقده سلبيا يقف على تذوق الشعر فحسب، أم إيجابيا يتجاوز ذلك إلى التعبير عن انطباعاته والتعليل لها. والأدب يتصل اتصالا مباشرا، والنقد يراها من خلال الأعمال الأدبية التي ينقدها. والأدب ذاتي من حيث أنه تعبير عما يحسه الأديب، وعما يجيش بصدره من فكرة أو خاطرة أو عاطفة نابعة من تجربته الشخصية أومن تجارب الآخرين. أما النقد فذاتي و موضوعي، فهو ذاتي من حيث تأثره بثقافة الناقد وذوقه، ومزاجه ووجهة نظره وهو موضوعي من جهة أنه مقيد بنظريات وأصول علمية.»[2].

من خلال هذا القول أستخلص في الجدول الآتي أهم الفروقات بين الأدب والنقد:

---

[1] المرجع نفسه ، ص15.

[2] عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص9.

الأدب	النقد
1)الأدب أسبق إلى الوجود من النقد.	1)النقد متأخر عن الأدب سواء أكان نقدًا إيجابيا أو سلبيا.
2)الأدب يتصل اتصالاً مباشرًا بالحياة والإنسان والطبيعة.	2)النقد يراها من خلال الأعمال الأدبية التي ينقدها.
3)الأدب ذاتي من حيث أنه تعبير عما يحسه الأديب.	3)النقد ذاتي موضوعي : • ذاتي: من حيث تأثره بثقافة الناقد وذوقه. • موضوعي: من حيث أنه مقيد بنظريات وأصول علمية .

الشكل رقم (03): جدول يمثل الفروق بين النقد و الأدب

لقد تأثر النقد الأدبي بالحياة والحضارة الجديدة مثله مثل الشعر، فراح يتحرر من قيوده القديمة وتقاليده، وراح يلبي أذواق عصره بالنهضة العلمية الأدبية، ويتضح هذا من خلال قول عبد العزيز عتيق: «وأما النقد الأدبي فقد تأثر كذلك وإلى حد بعيد بالنهضة العلمية الأدبية التي شهدها القرن الثالث، ولهذا نراه يتطور كثيرا لا من حيث شكله ومظهره ولكن من حيث حقيقته وجوهره، وذلك بفعل العناصر الثقافية الأجنبية التي بدأت تتسرب إليه، والروح العلمية التي تحركه وتسيره، وتباين أمزجة المشتغلين به و اختلاف ثقافاتهم." [1]

النقد الأدبي في هذا القرن (القرن 3هـ) لم يعد يعتمد على الذوق الفطري أو العربي المحض، وإنما يتجه إلى نقد ذاتي موضوعي مقيد بنظريات وأصول علمية تقاس بها الأعمال الأدبية، حيث يؤكد هذا في قوله: «فالنقد الأدبي في هذا القرن لم يَعُدْ يعتمد كثيرا على الذوق الفطري أو الذوق العربي المحض، وإنما أخذ يتجه إلى نقد يحاول الانتفاع بكل ما جاءت به النهضة العلمية في صدر الدولة العباسية وإن كان لم يتخلص تماما من

[1] المرجع نفسه، ص313.

روح النقد العربي القديم. وهذا التطور أو هذا الاتجاه الجديد الذي يريد أن ينتقل بالنقد الأدبي من نقد ذاتي سلبي إلى نقد موضوعي إيجابي، فيضع له قواعد وأصولا علمية تُقاس بها الأعمال الأدبية، قد بدأ في أخريات العصر الأموي وأوائل العصر العباسي.»[1] وهذا يعني أن من خلال هذا التطور الذي اتجه إليه النقد الأدبي الجديد يريد أن يتخلص من النقد الذاتي السلبي ويتجه إلى نقد موضوعي إيجابي مقيد بنظريات وأصول علمية.

وقد أتى ابن قتيبة في النقد الأدبي بمقياس جديد خالف به القدماء لقوله: «وقد طلع ابن قتيبة على القرن الثالث بمقياس جديد في النقد الأدبي خالف به مقياس دعاة القديم ممن يحكمون بين العصرين لا الشعرين، ويستجيدون الشعر السخيف لتقدم صاحبه ويضعونه في متخيرهم، ويُرذلون الشعر الرصين ولا عيب له عندهم إلا أنه قبل زمانهم أو رأوا قائله. أما مقياسه هو فقد بناه على أساس فني خالص وهو الحكم على الشعر بما فيه من قيم شعورية وتعبيرية من غير ما نظر إلى صفة القدم والحداثة، لأن من الشعر القديم والحديث ما قد يكون جيدا وما قد يكون رديئا.» [2]

من خلال هذا القول نلاحظ أن:

مقياس القديم للنقد الأدبي	مقياس الجديد عند ابن قتيبة في النقد الأدبي
- **يحكمون بين العصرين لا الشعرين.** - **يستجدون الشعر السخيف لتقدم صاحبه.** - **يرذلون الشعر الرصين.**	**-مقياسه بناه على أساس فني خالص، بالحكم على الشعر من قيم شعورية أو تعبيرية ولا ننظر إلى القدم والحداثة.**

الشكل رقم (04): المعيارية بين ابن قتيبة و سابقيه

[1] المرجع نفسه ، ص 313.

[2] المرجع نفسه، ص391.

وقد ذهب أحمد أمين إلى القول بأن النقد الأدبي: «متصل اتصالاً كبيرا بجملة علوم وفنون فهو من ناحية متصل بالإبداع أو الخلق أو الإنشاء، والنقد أقل من الإبداع لأنه ينتظره حتى يتم، فإذا تم حكم عليه النقد بالحسن أو القبح. ويلاحظ أن هناك دائما عداء بين النقاد والأدباء والإبداعيين، وفي الغالب يقتصر الأديب على الناقد، كما يقال أيضًا: إن الناقد عادة يميل إلى مهاجمة الابتكار الذي يدعو إليه الأديب، لأن الأديب متحرر من القيود ما أمكن، يسير حسب ذوقه ما أمكن، والنقاد يتبعون غالبا قواعد متجمدة غير مرنة يريدون أن يطبقوها ولا يخرجوا عنها.» [1] ومما سبق نستخلص أن النقد الأدبي مرتبط بجملة من الفنون، لأن النقد أقل من الإبداع لأنه حين ينتهي الأديب من إبداعه يأتي دور الناقد ليحكم عليه بالحسن أو القبح، لهذا فإن هناك عداء بين النقاد والأدباء، لأن الأديب متحرر من القيود والقواعد ويسير وفق ذوقه، عكس الناقد الذي يتبع قواعد صارمة على ذلك الأدب ولا يخرج عليها.

5- طبيعة مقدمات المصنفات في القرن الثالث الهجري:

إن المقدمة أمر ضروري في كل كتاب، فهي التي توجه القارئ لفهم متنه، وإن مفتاح كل مقدمة هو حرصها على ذكر الغرض من تأليف الكتاب، والحرص على ضرورة انسجام ما تحتويه المقدمة من معلومات مع موضوع الكتاب، والسعي إلى تنبيه القارئ، فهي آخر ما يكتب وأول ما يقرئ، فالمقدمة في العصر القديم تختلف عن المقدمة في العصر الحديث.

والباحث في التراث النقدي القديم يواجه "فيض هائل من المؤلفات الجادة لعلماء كبار كانوا وما يزالون محط عناية واهتمام، والملاحظ أنه كلما تطورت مناهج وطرق

[1] أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة، د.ط، 2012، ص14.

البحث الأدبي،ازدادت الرغبة في إعادة النظر في بحث هذا التراث مما يسمح في كل معاودة بكشف جوانب جديدة لم يتيسر لها الظهور من قبل. " [1]

فمن خلال أعمال المقدمات و الإنجازات التي قاربت التراث العربي، سواء سلكت مناهج تقليدية أو حداثية، فهناك دراسات سلكت سبيل السرد التاريخي لمراحل تطوره، وأخرى سلكت سبيلا موضوعاتيا تناولت فيه القضايا والموضوعات التي أثارها هذا التراث إلى ثالثة اختارت سبيل الإصلاح إما من خلال المؤلف الواحد أو من خلال مجموعة نصوصه إلى الأخيرة التي سعت إلى التوفيق بين هذه الاتجاهات جميعا، فغالبا ما اكتفت هذه الإنجازات بمتون المؤلفات النقدية، وتجاوزت مقدماتها أو جعلتها تتصهر في إطار دراسة المتن برمته. [2]

إن قارئ مقدمات المؤلفات التراثية سيقف ويستخلص ما يلي: " أولا: أن المقدمة تمثل في هذه المؤلفات جهدًا نظريا متميزا يمكن من خلال تجميعه الحصول على أسس وقواعد النظرية النقدية القديمة، ثانيا: أن هذه المقدمات تسهم حتما في توجيه القراءة وتنظيمها،وبالتالي تهيئ القارئ لاستقبال مشروع قيد الإنجاز،سيكون مجاله لا محالة متن الكتاب، وهذا يعني أن المقدمة هي نوع من التعاقد الضمني والصريح بين المؤلف والقارئ. ثالثا: أن هذا الجهد النظري الذي يتميز بالخصوصيات التي تقدمت، كفيل بأن يعضد سلطة المقدمة فيجعلها قادرة على إضفاء مشروعية انتماء المؤلف(بفتح اللام) إلى لون معرفي مخصوص." [3] و أستخلص من خلال هذا القول أن:

_ المقدمة تسعى إلى الحصول على قواعد نظرية نقدية قديمة.

---

[1] عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، تقديم إدريس نقوري، الدار البيضاء، د–ط، 2000، ص15.

[2] ينظر :المرجع نفسه، ص15–16.

[3] المرجع نفسه،ص17–18.

_ أن المقدمة تهيئ القارئ لاستقبال مشروع، فهي تعاقد بين المؤلف والقارئ.

_ أن المقدمة هي إضفاء مشروعية انتماء المؤلف إلى لون معرفي مخصوص.

يؤكد عبد الرزاق بلال أن المصنفون العرب كانوا واعين بأهمية المقدمة ووظائفها و أدوارها المتميزة، فهي ليست مجموعة من الجمل المتراصة بل لا بد أن يحرص فيها المؤلف على شروط أهمها:

- الحرص على حسن الصياغة والديباجة باعتماد الأسلوب اللطيف.
- عدم الإطالة في المقدمة لدرجة أنها ممكن أن تتجاوز متن الكتاب.
- الحرص على ضرورة انسجام ما تحتوه المقدمة من معلومات مع موضوع الكتاب.[1]

تتعدد وظائف المقدمة بتعدد واختلاف طبيعة المقدمة وسياق تأليفها وأهم هذه الوظائف:

- السعي إلى تنبيه القارئ وتوجيهه وإخباره بأصل الكتاب وظروفه ومراحل تأليفه ومقصد مؤلف، وهذا ما يمكن أن يصطلح عليه بإستراتيجية البوح والاعتراف.
- أن المقدمة من خلال هذه الإستراتيجية تسعى إلى توجيه القراءة وتنظيمها، كما تسعى إلى تَهْيِيء القارئ لاستقبال مشروع قيد التحقق سيكون مجاله متن الكتاب.
- في بعض الأحيان تسعى المقدمة إلى مصادر الانتقادات التي قد تمس الكتاب وبذلك تتحول إلى خطاب دفاعي حجاجي.
- في بعض الأحيان تتحول إلى شرح وتحليل مطولين للعنوان. [2]

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص39-40-41.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص51-52.

فمثلا في مصنفات مقدمات القرن الثالث الهجري، في مقدمة طبقات فحول الشعراء ابن سلام الجمحي، يلاحظ الدارسين بأن المقدمة طويلة مضطربة مبعثرة الموضوعات فهي تحتوي على كثير من القضايا والموضوعات التي لا علاقة لها بصميم الكتاب، وهذا ما أكد عليه عبد الرزاق بلال حيث قال: " إذا ما انتهينا إلى أوائل القرن الثالث واجهنا كتاب ابن سلام طبقات فحول الشعراء وفيه مقدمة طويلة مضطربة الموضوع لا يمكن أن نعدها مقدمة بالمعنى العلمي إذ أنها احتوت على كثير من الموضوعات التي لا علاقة لها بصميم الكتاب. " [1] كما أكد أيضا عبد الرزاق أن المقدمة هي بمثابة العتبة للولوج إلى متن الكتاب ولفهم قضاياه ومقاييسه. ويقر بأنها " اتسمت بكل الخصوصيات النبيوية التي تجعل منها مقدمة بالمعنى العلمي الدقيق لمفهوم المقدمة، فهي بمثابة العتبة الضرورية لولوج متن الكتاب ولولاها لما أمكننا معرفة المقاييس التي بنى عليها ابن سلام تقسيمه لشعرائه المائة وأربعة عشر الذين شملهم الكتاب،بل إنها تقدم لنا وجها متميزا من وجوه ابن سلام الثقافية، فإذا كان متن الكتاب يكشف لنا عن وجهه باعتباره رجل اختيارات وتراجم، فإن المقدمة تعكس لنا وجهه باعتباره ناقدا، ضمن مقدمته خلاصة مشروعه النقدي." [2]

ومثال آخر في مقدمات المصنفات القديمة للقرن الثالث الهجري كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة، فقد كانت هناك قضية خلاف بين الدارسين بخصوص هذه المقدمة والمضمون،هل هي جزء من الكتاب أم أنها تشكل كتابا مستقلا بذاته؟ فقد ذهب الطاهر مكي إلى أن كتاب الشعر والشعراء عبارة عن كتابين أحدهما في الشعر والثاني في الشعراء، فكان كل منهما نواة مؤلف مستقل، إلا أن الظروف لم تتيسر بظهورهما منفردين

[1] المرجع نفسه، ص58.

[2] المرجع نفسه ، ص 58-59.

فجمع بينهما بالرغم من اختلاف المنهج والمادة، فهو في الأول كان ناقدًا وفي الأخير راوية مؤرخ. [1]

فمقدمة كتاب الشعر والشعراء مقدمة " طويلة للمؤلف يبسط فيها آراءه في الشعر والشعراء، ثم يتبعها بذكر الشعراء على مختلف طبقاتهم، قدماء ومحدثين جاهليين وإسلاميين. " [2] ومن خلال المثالين السابقين يتضح أن المقدمة القديمة ليست مثل المقدمة الحديثة، فهي بعيدة البعد من حيث أساليبها وما تحتويه من مفردات وأغراض، نستخلص أهم ما تحتويه المقدمة القديمة في النقاط الآتية:

" – بيان سبب تأليف الكتاب والدافع إليه.

– شرط المؤلف الذي التزم به في الكتاب، وقد يكون هذا الشرط عامًا أو خاصًا كليا أو جزئيًا.

– المنهج المتبع في ترتيب مادة الكتاب ففي المعاجم اللغوية ترتب المادة في الأعم الأغلب على أوائل الحروف أو أواخرها.

– التنصيص على ذكر مصادر المؤلف جميعها أو بعضها.

– قد تكون المقدمة قصيرة جدًا وهذا يصدق على كثرة كاثرة من المقدمات

أو طويلة جدًا حتى أنها تصلح أن تكون كتابًا مستقلاً قائما بنفسه " [3]

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص65–66.

[2] المرجع نفسه، ص66–67.

[3] حيدر سعد خليل، "الأبعاد الفكرية في مقدمات الكتب العلمية بين القديم والحديث"، مجلة التعليم للدراسات التخصصية الحديثة، العدد الثالث، د– س، ص49.

وخلاصة الموضوع أن المقدمة في أغلب الكتب التراثية جاءت لتوضيح ما جاء في المتون وتبين الآراء النقدية والمقاييس التي اعتمدوا عليها، ومجموعة من الإشكالات التي فرضها العصر الذي عاش فيه كل ناقد.

الفصل الأول:

معايير الشعرية العربية من خلال مقدمات مصنفات القرن الثالث الهجري

1-مفهوم الشعرية العربية

2-المعايير النقدية في مقدمات مصنفات القرن الثالث الهجري.

2-1-ابن سلام الجمحي.

2-1-1-التعريف بابن سلام الجمحي.

2-1-2-وصف الكتاب والمقدمة.

2-1-3-المعايير النقدية في المقدمة.

2-1-3-1-معيار الكم(الكثرة).

2-1-3-2-معيار الجودة.

2-1-3-3- معيار ثقافة الناقد.

2-1-3-4-معيار التشابه.

2-1-3-5-معيار البيئة.

2-1-3-6-معيار الأخلاق.

2-2-أبو العباس محمد بن يزيد (المبرد).

2-2-1-التعريف بالمبرد.

2-2-2-وصف الكتاب والمقدمة.

2-2-3-المعايير النقدية في المقدمة.

2-2-3-1-معيار الجودة.

2-2-3-2- المعيار الديني.

2-2-3-3-معيار الأخلاق.

2-2-3-4- معيار الزمن.

2-3-ابن قتيبة الدينوري.

2-3-1-التعريف بابن قتيبة الدينوري.

2-3-2- وصف الكتاب والمقدمة.

2-3-3-المعايير النقدية في المقدمة.

2-3-3-1-معيار الجودة.

2-3-3-2-معيار الشهرة.

2-4-أبو العباس عبد الله بن محمد (المعتز).

2-4-1-التعريف بابن المعتز.

2-4-2-وصف الكتاب والمقدمة.

2-4-3-المعايير النقدية في المقدمة.

2-4-3-1-المعيار البديعي.

كان العهد العباسي عهد عظمة الثقافة والحضارة الإسلامية وازدهارهما، فهو العصر الذي تميز عن عصور الأدب جميعا بتنوع ثقافته فأطلق عليه العصر الذهبي، فالنقد عمليه إبداعية، تقوم على أساس اعتماد النص الأدبي اعتمادا فنيا قائما على أساس منهجي منظم، تربط الأسباب بالنتائج وصولا إلى الحكم النقدي وفق معايير الفحولة: الجودة أو الرداءة، الكثرة أو القلة، الزمن...، فتعددت قضايا النقد الأدبي والتي تتمثل في اللفظ والمعنى، الطبع والصنعة،السرقات، عمود الشعر، القديم والحديث... وهي من القضايا المهمة التي شغلت النقاد و البلاغيين. ومن هذا التمهيد تبدأ دراستي التطبيقية، حول معايير الفحولة في مقدمات كتب نقاد القرن 3 هـ؟ وأهم القضايا النقدية عند هؤلاء النقاد؟

1-مفهوم الشعرية العربية:

تعتبر الشعرية العربية من أكثر المصطلحات النقدية التي شغلت الدارسين والباحثين والنقاد العرب، كونها تتعلق بالمنجز الشعري العربي الذي سجل فيه الشاعر العربي تاريخه و أيامه وتجارته، و حياته و رؤيته للوجود والحياة .

إن مصطلح الشعرية من أكثر المصطلحات النقدية تغييرًا واختلافًا بين الأمم فقد اختلف مفهومه من محاكاة إلى تماثل ومن انزياح إلى تناص،ويعود أصل المصطلح في أول انبثاقه إلى أرسطو. كما أن الشعرية العربية لها حضور في النقد العربي القديم وفي العصر الحديث، فهو مصطلح قديم حديث في الوقت ذاته، وقد اتخذت الشعرية مصطلحات مختلفة منها: شعرية أرسطو، ونظرية النظم للجرجاني، والأقاويل الشعرية: المستندة إلى المحاكاة والتخييل عند القرطاجني. " [1]

فمفهوم الشعرية في التراث القديم ظهر عند ابن سلام الجمحي، الجاحظ، ابن قتيبة، ابن طباطبا،قدامة ابن جعفر، الجرجاني، ابن رشيق القيرواني، حازم القرطاجني. فكان كل من هؤلاء النقاد مصطلح خاص به يُطلقه على الشعرية العربية.

فمن نقاد القرن الثالث الهجري ابن سلام الجمحي حيث قال في مفهوم الشعرية: "للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف العلم والصناعات: منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفُه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان. " [2] و أهم ما يلفت النظر في رأيه جَعْلُه الشعر صناعةً،وأن هذه الصناعة لا تختلف عن أي صناعة من الصناعات الجميلة الرائعة الماثلة في الفنون السمعية البصرية.

---

[1] ينظر:حسن ناظم، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1994، ص11.

[2] محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، السفر الأول، 139-231 هجرية، ص5.

فهنا ابن سلام لا يتحدث عن الشعرية وحدها وكيف تتهيأ للشاعر،بل يتحدث أيضا عن كيفية اهتداء الناقد إلى معرفة المستوى الفني في الكتابة الشعرية، فلا ينخدع في حكمه ولا يقع في الغفلة حين يُدَسّ عليه النص الشعري. [1]

أما ابن قتيبة فقد لمح إلى مفهوم الشعرية، من خلال قضية القديم والجديد، وأن جودة الشعر لا تتوقف بالضرورة على قِدم زمنها، فقد كان رواة الشعر واللغة يتعصبون لكلّ قديم على كل جديد، فابن قتيبة أقّر أن الله لم يقصُرِ العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خص به قوما دون قوم،بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر، وجعل كل قديم حديثا في عصره. [2]

وأيضا أشار إلى مفهوم الشعرية، من خلال تقسيمه الشعر إلى أربعة أقسام:

أ-ما حسن لفظه وجاد معناه.

ب-ما حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد وراءه فائدة.

ج-ما حسن معناه، وقصرت ألفاظه عنه.

د-ما ردُؤ معناه وردُؤ لفظه. [3] وبالتالي فإن مفهوم ابن قتيبة أقرب إلى مصطلح الشعرية لأنه يحافظ على روح الشعر.

وخلاصة القول أن مفهوم الشعرية العربية عند نقاد القرن الثالث الهجري، لم تظهر كمصطلح بارز في التراث العربي، إلا أننا لا ننكر وجودها في التراث العربي القديم

---

[1] ينظر:عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران-الجزائر، الطبعة الأولى، 2009، ص23.

[2] ينظر:المرجع نفسه، ص27-28.

[3] ينظر:المرجع نفسه، ص27-28-29.

بتسميات متعددة: كالصناعة عند ابن سلام الجمحي، وقضية القديم والجديد عند ابن قتيبة.

مصطلح الشعرية

القائل بها.	كيف سميت في عصره.
- ابن سلام الجمحي.	- الصناعة - الطبع.
- ابن قتيبة .	- قضية القديم و الحديث. - تقسيمه الشعرالى أربعة اقسام.

شكل رقم(05): جدول يوضح إشكالات الشعرية العربية حسب كل ناقد.

2_ المعايير النقدية في مقدمات مصنفات القرن الثالث الهجري:

تعتبر المكتبة الإسلامية من أغلى المكتبات وأضخمها في كل المجالات وقد وضع النقاد مقاييس الفحولة، التي قاسوا بها شعرية النصوص وإبداعها وتفردها وصنفوها من خلال درجة ورتبة تشابه المصنفون وتعد مبدأ أساسيا في التمييز بين الشعراء، ولقد أكد محمد شريدة أن على المعايير النقدية أن تكون قائمة على الموضوعية لا الانطباعية لكي لا يصير التجديد في بعض الأحيان مرفوضا وفي بعض الأحيان مقبولا حيث قال: «ومن مجموعة المعايير التي يتفق عليها النقاد،يصير التجديد في كثير من الأحيان مقبولا وفي بعضها مرفوضا، ولا سيما إذا كانت تلك المعايير قائمة على الموضوعية لا الانطباعية أو الذوقية الخاصة، لأن ذلك سيفضي بالناقد إلى التعصب أو رفض المحدث لمجرد حداثته، فلا يناقش هموم ذلك المحدث في محاولة لفتح الآفاق الجديدة أمامه، وهو ما كان على شعراء القرن الثالث فهمه.» [1]

[1] محمد الشريدة، قضايا النقد الأدبي، في القرن الثالث الهجري، ص77.

ولعل أكثر رجال القرن الثالث اشتغالا بقضايا الأدب والنقد هم العلماء والأدباء،والنقاد، الذين تعمقوا بالثقافة العربية وخير من يمثل هذه الطائفة كل من: محمد بن سلام في كتاب (طبقات فحول الشعراء)، والمبرد في (الكامل)، وابن قتيبة في كتابه (الشعراء والشعراء)، وابن المعتز في كتاب (البديع)، فكان لكل من هؤلاء أثر كبير في تطوير حركة النقد الأدبي وتوسيعه، واتخذ النقاد العرب المعايير النقدية كوسيلة أساسية يعتمدونها في الحكم على الشعراء وشعرهم بوصفه ديوان العرب وسجل أحداثهم ووقائعهم، ومثلما تنوعت الأوزان والتراكيب تنوعت المعايير النقدية لدى النقاد العرب .

2_1_ابن سلام الجمحي:

لقد وضع ابن سلام في مقدمة كتابه طبقات فحول الشعراء مجموعة من معايير الفحولة التي صنف بها كتابه.

2_1_1_التعريف بابن سلام الجمحي:

هو أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمعي البصري، وهو من أعلام الأدب والنقد والرواية في القرن الثالث الهجري. [1] أي من علماء أواخر القرن الثاني من الهجرة، وأوائل الثالث أحد الإخباريين والرواة، كما قال فيه صاحب الفهرست، ومن جملة أهل الأدب كما قال فيه الأنبار يصاحب كتاب نزهة الألباب في طبقات الأدباء، ونحوي أخذ النحو عن حماد بن سلمة، ولغوي عده الزبيدي الأندلسي صاحب طبقات النحويين واللغويين في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين وهو يعد أحد كبار نقدة الشعر، ألف كتابا أو كتابين في طبقات الشعراء. ومات ابن سلام سنة 231هـ أو في السنة التي تليها، ومات أستاذه حماد بن سلمة سنة 269 هـ في خلافة المهدي بن

[1] ينظر: محمود رزق حامد، النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، دسوق، ط1، 2010، ص165.

المنصور، فحياته العلمية إذن بين هذين المعلمين. [1] ولقد كانت " له معارف واسعة في اللغة والأدب، والنحو، والأخبار، حصلها من علماء عصره:حماد، وخلف،وأبي عبيدة، والأصمعي وغيرهم، وأخذ أفكارهم وآراءهم المبعثرة ونظمها تنظيمًا علميًا، ونقل النقد خطوة جديدة كالخطوة التي خطتها اللغة من كلمات مبعثرة إلى معجم منظم." [2]

و تتلمذ ابن سلام على الأصمعي الذي أشاد معاصروه ومن تلاهم بسعة علمه بالجاهلية وأشعارها وأخبارها، وقالوا عنه إنه ثقة عدل، وتتلمذ أيضا على يونس بن حبيب النحوي. [3]

2-1-2-وصف الكتاب والمقدمة:

لقد قام محمود شاكر بتحقيق الكتاب وجعل عنوانه(طبقات فحول الشعراء)، فقد دلّ عنوانه على ما احتواه الكتاب من طبقات الشعراء فقد قال: " فرأيت أن تسمية الكتاب باسم طبقات فحول الشعراء أولى وأدل من تسمية طبقات الشعراء. " [4]

فقد أوجد ابن سلام اللفظ المطابق لمعنى ما أراده في كتابه حيث قال: " فاقتصرنا من الشعراء المشهورين على أربعين شاعرا، فألّفنا من تشابه شعره منهم إلى نُظرائه، فوجدنا عشر طبقات، أربعةُ رهط كل طبقة، متكافئين، معتدلين. " [5] فهو هنا حدد منهجه الذي يسير عليه.

---

[1] ينظر:محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، جوزيف هل، طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ط،1422هـ، 2001م، ص14.

[2] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص382.

[3] ينظر: محمود رزق حامد، النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، ص165.

[4] محمد سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص21.

[5] المصدر نفسه ، ص24.

أما سبب تأليف ابن سلام لكتابه أنه أراد أن يقدم لأهل العلم كتابا يتضمن حصيلة معرفية عن العرب لا يمكن الاستغناء عنها، من جهة شعرهم وشجاعتهم وسيادتهم وأيامهم، حيث يقول: " ذكرنا العرب وأشعارها، المشهورة المعروفين من شعائرها وفرسانها وأشرافها، فاقتصرنا من ذلك ما لا يجهله عالم، ولا يستغني من علمه ناظر في أمر العرب، فبدأنا بالشعر، ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام والمخضرمين الذين كانوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام، فنزلناهم منازلهم، واحتججنا لكل شاعر وجدنا له من حجة. "[1] فكتاب ابن سلام يضم ترجمات الشعراء وأنسابهم وأشعارهم وأيامهم وأخبارهم.

إن كتاب طبقات فحول الشعراء مقسم إلى قسمين رئيسيين المقدمة والمتن، أما الأولى فقد خصها للأحكام والقضايا النقدية لأشعار الشعراء، أما المتن فقد خصصه لتفصيل القول في طبقات الشعراء، حيث يقول نبيل خالد: " افتتح ابن سلام كتابه بمقدمة قيمة تعكس أهمية الكتاب وغايته ومنهجه، أما أهمية الكتاب فتتجلى في عدة أمور، منها: اهتمامه بالشعر العربي القديم، وحيوات قائليه وأحوالهم. " [2] فكان هدفه من اهتمامه بالشعر العربي القديم هو تخليصه مما علق فيه من شوائب، ثم التنبيه على مكانة كل شاعر ومنزلته بين الشعراء.

المقدمة أمر ضروري في كل كتاب، فهي تعتبر جزء منه فهي تسعى إلى توجيه وتنبيه القارئ لمتن الكتاب، فإن مقدمة ابن سلام الجمحي تحتوي على كثير من الأمور "التي تتعلق بالشعر وبداياته، وبعض ما أصابه من عيوب وآفاق تتعلق بالنشأة الأولى

---

[1] المصدر نفسه، ص23-24.

[2] نبيل خالد أبو علي، النقد الأدبي في تراث العرب النقدي، مؤسسة إحياء التراث وتنمية الإبداع، غزة – فلسطين، الطبعة السادسة، 2018، ص62.

وتدلل عليها، وأبرز أخبار الشعر والشعراء، وما طرأ على الشعر في الإسلام...، وكذلك اللغة العربية وأول من تحدث بها، والنحو العربي ونشأة مباحثه وتطورها..." [1]

وقد تحدث عبد الرزاق عن مقدمة كتاب ابن سلام وقال بأنها: " مقدمة طويلة مضطربة الموضوع لا يمكن أن نعدها مقدمة بالمعنى العلمي إذ أنها احتوت على كثير من الموضوعات التي لا علاقة لها بصميم الكتاب. " [2]

أما المعلومات التي تضمنها الكتاب فكانت كالآتي:

معلومات الكتاب	
- الكتاب	- طبقات فحول الشعراء
- المؤلف	- محمد بن سلام الجمحي
- المحقق	- محمود محمد شاكر
- اللغة	- العربية
- عددالصفحات	- 568 صفحة
- صفحات المقدمة	- من 01الى 50 صفحة
- صفحات المتن	- من51 الى 296صفحة

الشكل رقم (06): جدول يمثل بطاقة قراءة لكتاب طبقات فحول الشعراء

2_1_3_المعايير النقدية في المقدمة:

وقد اعتمد ابن سلام في مفاضلته بين الشعراء وتصنيفهم في طبقات تبين المعيارية النقدية عنده و تبين مكانتهم الأدبية ومرتبتهم الشعرية في مقدمته على مقياسين اثنين أساسيين هما: الكثرة والجودة وهذا ما أكدت عليه ابتسام مرهون حيث قالت: " وإذا أردنا

[1] نبيل خالد أبو علي، النقد الأدبي في تراث العرب النقدي ، المرجع السابق، ص63.

[2] عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، ص58.

الدقة قلنا أن الكثرة والجودة هما المعياران اللذان دفعا ابن سلام، لأن يضع شاعرا ما في المرتبة الأولى وآخر في المرتبة الثانية. " [1]

2_1_3_1_معيار الكم(الكثرة):

يقصد بها كثرة شعر الشاعر، ومما لا شك فيه أن الكم هو المعيار الذي يُعتمد عليه في النقد باعتباره من أهم المعايير التي يرتكز عليها الناقد في كشفه عن مستوى شعر كل شاعر.فإن محمد بن سلام كان يقدم الشعراء المكثرين على المقلين، رغم اعترافه بجودة شعرهم، وهذا الأمر أدى دورا كبيرا في تأخير طبقتهم.

وقد أشار بعض النقاد إلى أن ابن سلام تكلم عن معيار الكم في مقدمة كتابه فداود سلوم صاحب كتاب النقد العربي القديم تحدث عن معايير ابن سلام الجمحي فقال: «كثرة الشعر وكميته: إذ قال عن بعض الشعراء: أخل بهم قله شعرهم بأيدي الرواة». [2]

حيث يعتمد ابن سلام في تصنيف الشعراء على معيار الكم وهذا ما أشار إليه في مقدمة كتابه، وقد تحدث على هذا حسين الحداونة حيث قال: «كثرة شعر الشاعر وجودته فكلما كان الشاعر مكثرا ومجيدا ارتفع إلى أعلى الرتب والطبقات». [3]ويؤكد على هذا شاهر المجالي حيث يقول: «فابن سلام يفضل الشاعر المكثر على الشاعر المقل». [4] فكلما غزرت قريحة الشاعر كلما تَبَوأ مكانةً أعلى.

---

[1] ابتسام مرهون الصفار، ناصر حلاوي، محاضرات في تاريخ النقد عند العرب، دار جهينة، عمان، د– ط، 2006 م، ص112.

[2]– داود سلوم، النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف، مكتبة الأندلس،بغداد، الطبعة الأولى، 1969،ص 205.

[3]– حسين الحداونة، النقد الأدبي القديم عند العرب، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، دار اليازوني، عمان– الأردن، ط1، 2013، ص131.

[4]– جهاد شاهر العجالي، مفهوم الطبقات في النقد الأدبي عند العرب، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص200.

ويُعتبر معيار الكم أحد المعايير المعتمدة في المفاضلة بين الشعراء والحكم على جودة شعرهم فيقول رجاء عيد: «لقد انتهج ابن سلام طريق الكم والكثرة أساسا وهو طريق عسر مظلل في كثير من الأحيان،فقد دفعه ذلك إلى تأخير شعراء في الترتيب بسبب قلة أشعارهم في حين أن تلك القلة قد يكون سببها ضياع شعرهم.» [1] فهنا يؤكد أن قله أشعار الشعراء أدى بهم إلى تأخيرهم في ترتيب الشعراء، في حين أن هذه القلة قد يكون سببها ضياع شعرهم.

واستخلص من خلال آراء النقاد ومن خلال دراستي لمقدمته، أن ابن سلام لم يُشر على معيار الكثرة كمصطلح في مقدمته بل هو مبدأ اعتمد عليه في متن الكتاب في تصنيف الشعراء إلى طبقات.

2-1-3-2-معيار الجودة:

فجودة الشعر دليل على قوة الشاعر و تتجلى القوة في المعاني وجدتها والأسلوب وقوته والألفاظ وجزالتها، فالجودة هي أداة النقاد الأولى في بيان جمال العمل الأدبي، وهي وسيلة لتصور تجربة النقاد وإيصالها إلى المتلقي التي تصورها الألفاظ في أدق تصوير، بل يكاد الاعتماد على آراء أهل العلم والخبرة أن يكون أهم مقاييس الجودة عنده، فهذا ما يؤكد عليه ابن سلام في مقدمة كتابه حيث يقول:« واحتججنا لكل شاعر بما وجدنا له من حجة، وما قال فيه العلماء.» [2]، كذلك حين قال في موضع آخر: «ثم إنا اقتصرنا- بعد الفحص والنظر والرواية عمن مضى من أهل العلم - إلى رهط أربعة اجتمعوا على أنهم أشعر العرب طبقة، ثم اختلفوا فيهم بعد.وسنسوق اختلافهم واتفاقهم، ونسمي الأربعة،

[1]- رجاء عيد، لمصطلح في التراث النقدي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 2000م، ص34-35.

[2]- محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص24.

ونذكر الحجة لكل واحد منهم». [1] من خلال هذا القول يتضح أن ابن سلام يتحرى غالبا آراء العلماء في منزلة شعراء طبقاته ويبين جودة شعرهم، والجودة عنده مرتبطة بأثر الشاعر في بيئته ومكانته فيها.

ومن شروط الجودة أيضا مبدأ السبق ولهذا يقول ابن سلام في المهلهل:«وكان أول من قصد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغلبي في قتل أخيه كليب وائل، قتلته بنو شيبان، وكان اسم المهلهل عديا، وإنما سمي مهلهلا لهلهلة شعره كهلهلة الثوب.» [2] وكان ابن سلام دقيقا في ذكر الأمثلة والتنبيه إلى قيمة الجودة في مقدمته.

ومن مقاييس الجودة الذوق هذه الخاصية الجوهرية التي لا تتسنى للناقد بالتلقين أوالتَعلُمِ وإنما تكتسب بطول الممارسة، فالناقد المتمرس يسند إليها مستويات الجودة، حيث أكد على هذا محمد بن سلام في مقدمته حيث قال:«وكذلك بصر الرقيق، فتوصف الجارية فيقال: ناصعة اللون جيدة الشطب، نقية الثغر،حسنة العين والأنف، جيدة النهود، ظريفة اللسان، واردة الشعر، فتكون في هذه الصفة بمئة دينار و بمئتي دينار، وتكون أخرى بألف دينار وأكثر، ولا يجد واصفها مزيدا على هذه الصفة ويقال للرجل والمرأة في القراءة والغناء:إنه لندى الحلق طَلُّ الصوت، طويل النفس، مصيب للحن، و يوصف الآخر بهذه الصفة، وبينهما بون بعيد، يعرف ذلك العلماء عند المعاينة والاستماع له، بلا صفة ينتهى إليها، ولا علم يوقف عليه وإن كثرة المدارسة لتعدي على العلم به، فكذلك الشعر يعلمه أهل العلم به». [3] و منه فإن محمد بن سلام يرتكز على الذوق في جودة شعر الشعراء، فالبذوق يستطيع الناقد التمييز بين أدق الخصائص الفنية التي يتحلى بها الشاعر من ثقافة خاصة واستعداد فطري وتنمية علمية لمهارته النقدية.

---

[1]– المصدر نفسه، ص49،50.

[2]– المصدر نفسه، ص39.

[3]–المصدر نفسه ، ص6 –7.

إن الناقد لا يستطيع الاعتماد على معيار الكثرة وحده بل الجودة هو المعيار الأساس وهذا ما أكده ابن سلام، حيث يقول نبيل خالد: « ولا يخفى على الدارس أن الكثرة وتعدد الأغراض، لا يمكن بحال الاعتماد عليهما كمقياسين نقديين لدرس الشعر و تقويمه، وأن ابن سلام نفسه كان قد أشار في مقدمته إلى قضية الانتحال والوضع في الشعر، وأن الرواة لعبوا دورا خطيرا في الإقلال من شعر شاعر، و الإكثار من شعر غيره، لذلك أرى أن أهمية هذين المقياسين تنبع من ارتباطهما بمقياس الجودة، فالشاعر المكثر المجيد مقدم عند ابن سلام على الشاعر المقل المجيد.» [1] من خلال هذا القول يتضح أنا ابن سلام اعتمد أكثر على معيار الجودة لأن الرواة لعبوا دورا خطيرا في الإقلال من شعر شاعر والإكثار من شعر غيره (قضية الانتحال)، لهذا كان المقياس المهم عند ابن سلام هو الجودة.

[1]– نبيل خالد أبو علي، النقد الأدبي في تراث العرب النقدي، ص71.

الشكل رقم(07): مخطط يمثل أهم معيارين في مقدمة ابن سلام.

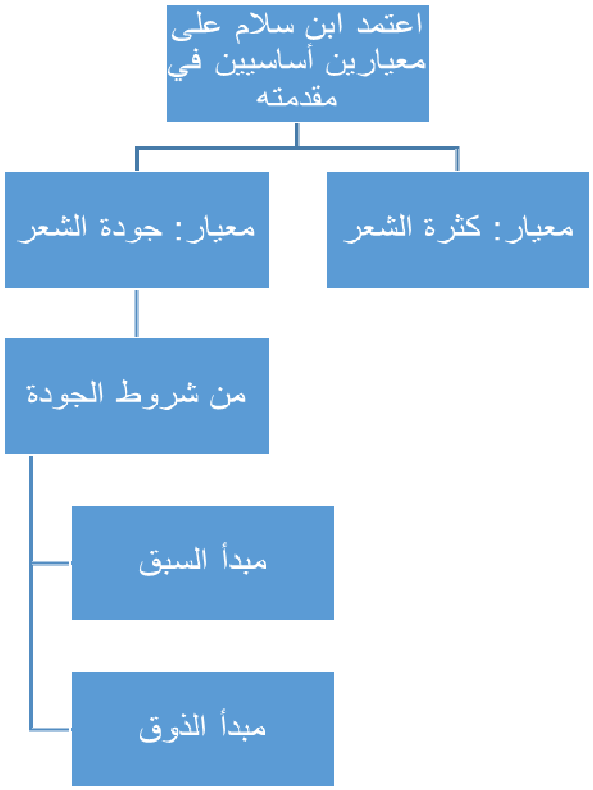

اعتمد ابن سلام إلى جانب مقياسي الكم والجودة جانب إلى مقاييس أخرى في مقدمته وهي:معيار ثقافة الناقد، معيار التشابه، معيار البيئة، معيار الأخلاق.

2_1_3_3_معيار ثقافة الناقد:

تحدث ابن سلام عن ثقافة الناقد في مقدمة كتابه وأكد بأن لا بد أن تكون له أصول المعرفة والموهبة اللازمة للإبداع الفني حيث قال: " وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف العلم والصناعات. " [1] وهذا يعني أن صناعة الشعر لا بدأن تقترن بالعلم والمعرفة لأصوله ومتعلقاته الفنية واللغوية.

[1] محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص5.

2_1_3_4_معيار التشابه:

أما معيار التشابه فقد تحدث عنه ابن سلام في مقدمته باختصار حيث قال: "فألفنا من تشابه شعره منهم إلى نظرائه، فوجدناهم عشرة طبقات، أربعة رهط كل طبقة متكافئين معتدلين." [1] فقد كان الهدف من استعمال ابن سلام لمعيار التشابه من أجل تصنيفه الشعراء إلى طبقات.

2_1_3_5_معيار البيئة:

من المعايير التي ذكرها ابن سلام أيضا في مقدمته هي معيار البيئة، فالنظر بإمعان إلى مؤلفه طبقات الشعراء، نجده قسم الشعراء إلى مجموعتين جاهليين وإسلاميين فقال: "ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام والمخضرمين الذين كانوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام، فنزلناهم منازلهم واحتججنا لكل شاعر بما وجدنا له من حجة وما قال فيه العلماء. و قد اختلف الناس والرواة فيهم. فنظر قوم من أهل العلم والشعر، والنفاد في كلام العرب، والعلم بالعربية، إذا اختلف الرواة فقالوا بآرائهم وقالت العشائر بأهوائها، ولا يقنع الناس مع ذلك إلا الرواية عمن تقدم. " [2] ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن ابن سلام يعتمد على معيار البيئة في تقسيمه الشعراء إلى طبقتين جاهلية وإسلامية.

2_1_3_6_معيار الأخلاق:

حيث يتضح معيار الأخلاق في موازنته بين الفرزدق وجرير ويميز جريرا فيقول:«وكان جرير مع إفراطه في الهجاء يعف عن ذكر النساء، كان لا يشبب إلا بامرأة يملكها؟» [3]، وأيضا في موضع آخر يتضح معيار الأخلاق في حديث ابن سلام عن

---

[1] المصدر نفسه ، ص 24.

[2] المصدر نفسه، ص 23 –24.

[3] – المصدر نفسه ، ص 46

سمات شعر بعض فحول الجاهلية كامرئ القيس والأعشى حيث يقول:«فكان من الشعراء من يتأله في جاهليته ويتعفف في شعره، ولا يستبهر بالفواحش، ولا يتهكم في الهجاء، ومنهم من كان ينعى على نفسه و يتعهد. منهم امرؤ القيس، ومنهم الأعشى». [1]فمن خلال قول ابن سلام يتضح أن هناك من شعراء الجاهلية من كان يتعفف في شعره ولا يقول الفواحش ولا يهجو، فكان شعرهم يعتمد على القيمة الأخلاقية.

الشكل رقم (08): مخطط يمثل المعايير النقدية في مقدمة ابن سلام.

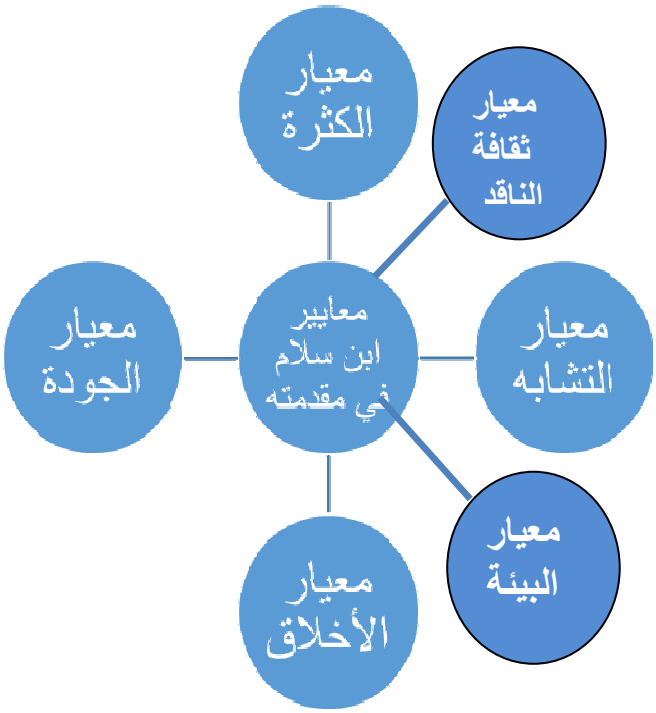

[1] – المصدر نفسه، ص 41-42

2-2-أبو العباس محمد بن يزيد(المبرد):

أما الطائفة الثانية من نقاد القرن الثالث الهجري، التي قمت بدراستها، هو المبرد في كتابه (الكامل).

2-2-1-التعريف بالمبرد:

يعتبر المبرد من أشهر نقاد القرن الثالث هجري، وعاصر كثيرا من خلفاء الدولة العباسية الذين اهتموا بالعلم والعلماء، أما اسمه الحقيقي فهو:"أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الله الأكبر، من بني ثُمالة، فهو أزدى يمانى عربي، وشهرته(المبرد). " [1] ولد المبرد في البصرة، يوم الاثنين غداة عيد الأضحى 210هـ، ودرس على جلَّة من علماء عصره، قرأ كتاب سيبويه في النحو، وتلقى عن أبى حاتم السجستانى، وقرأ أشعار جرير على مارة بن عقيل، وكان يعيش في سهول البصرة، ويعد حُجة ثابتة في أمور اللغة، وقد أظهر المبرد نبوغًا مبكرًا، ونال شهرة واسعة. [2] وقد اختلف في سبب تسمية المبرد، بل اختلف إذا ما كان هذا اللقب ذما أو مدحا، وما إذا كانت هذه الكلمة بفتح الراء أو بكسرها، أما دليل الأولى فقد أكد عليه أبو الداني في كتابه(المختصر من أخبار الشعر) وكذلك أبو المحاسن في(النجوم الزاهرة)، ذكر بفتح الراء المشددة لحسن وجهه، أما الطائفة الثانية فقالوا بأن اللقب لم يكن مدحا ولا ذما بل اشتهر به اثر حادثة معينة ذكرها أبو الفرج بن الجوزي في كتابه (الألقاب)، وملخصها أنه كان ذات يوم عند أبي حاتم السجستاني، ثم جاء رسول من قبل والي الشرطة يستدعيه لمنادمة الوالي وكان المبرد يكره

---

[1] الطاهر أحمد مكىّ ، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، مصر-القاهرة، الطبعة 8، 1999م، ص216.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص218.

منادمته، فطلب من أبي حاتم أن يخبئه فخبأه في إناء كبير للتبريد فلما ذهب الرسول بدأ حاتم يصفق وينادي على المزملة، المبرد المبرد، ثم سمع الناس ذلك فلقبوه المبرد. [1]

أما مؤلفاته المنشورة "فهي: (الفاضل والمفضول) و(ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) و(نسب عدنان وقحطان) و(أعجاز أبيات) و(شرح لامية العرب) و(المقتضب)، ورسالة أورد فيها الحجج التي تثبت أفضلية الشعر، ثم كتاب(الكامل)." [2]

توفي أبو العباس الملقب بالمبرد سنة 285 هـ ودفن بمقبرة باب الكوفة في دار اشتريت له. [3]

2-2-2- وصف الكتاب والمقدمة:

يعتبر كتاب (الكامل) للمبرد من أشهر الكتب التي يملكها وهو موسوعة لغوية ونحوية وكان يستشهد كثيرا بالشعر والنثر، وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) حيث قال أمجد الطرابلسي:"هو كتاب ثقافة أدبية عامة، مع ميل شديد إلى إيراد النماذج المختارة من الشعر الجميل، والنثر البليغ، والأحاديث المأثورة، والأخبار الطريفة." [4]

---

[1] ينظر: عز الدين إسماعيل، المصادير الأدبية اللغوية في التراث العربي، مكتبة الغربي، د- ب، د- ط، د-س، ص151.

[2] الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص221.

[3] ينظر: المبرد (أبي العباس محمد بن يزيد)، الكامل، حققه: محمد أحمد الدّالي، المجلد الأول، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 1418 هـ /1997 م، ص7.

[4] أمجد الطرابلسي، نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب، ، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، د- ط، 1374 هـ /1955 م، الجزء الأول، ص129.

فالكامل في اللغة والأدب والنحو هو آخر ما ألفه المبرد من كبريات كتبه، فكان خيرها جلال قدر وعميم نفع، وتمثلت فيه بوفاء وصدق ثقافة المبرد بكل جوانبها، لغوية أو أدبية أو نحوية. [1]

وقد كان المبرد ينوع موضوعات كتابه، "لأن هذا الكتاب يحمل طابع العصر الذي ألف فيه فهو يميل إلى الاستطراد و ينتقل من قضية إلى أخرى لأدنى ملابسة، وتجاوز دَوْرُه في النصوص الأدبية الجمع والاختيار، إلى الشرح اللغوي، والتصويب النحوي وتتبع دلالات اللفظ الواحد في وجوهها المختلفة عند جمهرة الأدباء والشعراء. " [2]

وقد طُبع كتاب (الكامل) في البلاد العربية والغير عربية عدة طبعات، وهذا ما دلّ على: "مدى اهتمام العلماء والأدباء به، فقد طبع في ألمانيا في سنة 1864 م مع مقدمة وفهارس، وطبع في سنة 1286 هـ بالمطبعة العامرة بالقاهرة. كما طبع في سنة 1308هـ

بالمطبعة الخيرية بالقاهرة. ثم طبع في عام 1286 هـ بالآستانة، وفي سنة 1881هـ في ليبزج، كما طبع فيها مرة أخرى في عام 1892م. ثم طبع في سنة 1323هـ في مطبعة التقدم بالقاهرة. وفي سنة 1355 في مطبعة الحلبي بتحقيق الدكتور زكي مبارك والشيخ أحمد محمد شاكر، وفي عام 1963م طبعته المطبعة التجارية الكبرى بالقاهرة."[3] و كل هذه الطبعات في عدة مطبعات تدل على أهمية ومنزلة الكتاب العالية عند النقاد والدارسين.

أما محتوى الكتاب فيشمل: "موضوعات متعددة دون ارتباط محدد بالتبويب أو التزام تام بموضوع خاص لا يتعداه إلى غيره، بل ينثر فيه مؤلفه جملة من المنقولات ثم يعالجها بما بدا له مما له تعلق بشيء منها تفسيرا أو غيره، مع الاستطراد والتفنن بالخروج من

---

[1] ينظر: الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 221.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 223.

[3] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث، ص157.

موضوع إلى آخر ثم العودة إلى موضوع مما سبق، يتخيل ذلك التعليقات المتعددة سواء كانت شرحا أو نقدا، أو ذكرا للأدب أو الشعر أو النحو أو الصرف أو اللغة أو الأخبار..." [1]

أما في مقدمة الكتاب فقد بين المبرد منهجه وموضوعه حيث قال:" هذا الكتاب ألفناه يجمع ضروبًا من الآداب، ما بين كلامٍ منثورٍ، وشعرٍ مرصوفٍ، ومثلٍ سائرٍ، وموعظةٍ بالغةٍ، واختيارٍ من خُطبةٍ شريفةٍ، ورسالة بليغةٍ والنية فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مُستغلقٍ، وأن نشرح ما يعرضُ فيه من الإعراب شرحًا شافيًا، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيًا، وعن أن يُرْجع إلى أحدٍ في تفسيره مُستغنيًا." [2]

ومن هذا القول يستخلص عز الدين إسماعيل منهج الكتاب، فهو يأتي بالنص ثم يأخذ بشرحه لغويا ونحويا، مستشهدا في ذلك بروائع من الشعر والنثر، فإذا فرغ من ذلك قدم نصا آخر كأن يكون خطبة أو رسالة مشهورة لأحد الخلفاء والحكام. واستخلص أيضا محتوى الكتاب فيما يلي: مختارات من الشعر والنثر والأمثال والحكم – إيضاحات لغوية– شروح نحوية– لمحات نقدية. [3]

أما معلومات التي تضمنها الكتاب فكانت كالآتي:

---

[1] عبد الله بن راشد الشبرمي، "غريب الحديث في كامل المبرد دراسة تحليلية وصفية "، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، العدد السابع، 1439 هـ، ص3543.

[2] المبرد، الكامل، ص 1 – 2.

[3] ينظر: عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص154 – 155.

معلومات الكتاب	
– الكتاب	– الكامل
– المؤلف	–أبو العباس محمد بن يزيد المبرد
– المحقق	– محمد أحمد الدالي
– اللغة	– العربية
– عدد الصفحات	– 2140 صفحة
– صفحات المقدمة	– من 01إلى 39 صفحة
– صفحات المتن	– من40 إلى 1504صفحة
	أما باقي الصفحات فهي للفهارس

الشكل رقم(09): جدول يمثل بطاقة قراءة لكتاب الكامل

2-2-3- المعايير النقدية في المقدمة:

ومن أهم المعايير التي تناولها المبرد في كتابه(الكامل)، كانت كالتالي:

2-2-3-1- معيار الجودة:

أما معيار الجودة فيظهر في مقدمة كتاب (الكامل) في شعر الفاضل بن جعفر يمدح عُبَيْد الله بن يحي بن خاقان وآله، فاِختيار المبرد مثالا لجودة شعره يشرح لنا من خلاله كلمة (السعدان) فيقول: "وقال أبو علي البصيرُ اسمه الفضل بنُ جعفر- وإن لم يكن بحُجَّةٍ،ولكنه أجاد فذكرنا شعرهُ هذا لِجودته لا للاحتجاج به- يُمدحُ عبيد الله بن يحي بن خاقان وآله، قال:

يَاوُزَرَاءَ السُّلْطَانْ أَنْتُمْ وآلُ خَاقَانْ.

كَبَعْضِ مَا رَوَيْنَا فِي سَالِفَاتِ الأَزْمَانْ.

مَاءٌ وَلاَ كَصَدَّا مَرْعًى وَلاَ كالسَّعْدَانْ. " [1]

[1] المبرد، الكامل، ص14.

وهو هنا استشهد وخصَّ هذا الشاعر لجودة شعره ليشرح لنا كلمة (السَّعْدَانْ).

وقد قال أبو العباس رسالته في القضاء إلى أبي موسى الأشعري وهي التي جمع فيها جُمل الأحكام، واختصرها بأجود الكلام، وجعل الناس بعد هذه الرسالة الجيدة ومختصرة الكلام يتخِذُونهُ إمامًا، ولا يجد محق عنها معدِلٌ، ولا ظلمٌ عن حدودهَا محِيصًا.[1] ومنه فإن المبرد أشار إلى معيار الجودة، من خلال شعر الفضل بن جعفر ليشرح لنا كلمة السَّعْدان، وأيضا من خلال رسالة أبو العباس الذي قال فيها أجود الكلام وأجمله، فاتخذه الناس إمامًا لهم.

2-2-3-2- المعيار الديني:

فقد استهل المبرد مقدمته بأحاديث كثيرة وأول حديث قاله للأنصار" في كلام جرى: إنكُم لتكثرُونَ عنْد الفزَعِ، وتقِلُّون عندَ الطَّمع." [2] فهنا يقصد بأن الناس يكثرون عند الطمع عندما يكون الإنسان غنيا، ويقلون عند الفزع عندما يكون الإنسان لا يملك شيئا، ويتضح بأن المبرد يستدل بالأحاديث و القرآن الكريم أكثر من الشعر والنثر على عكس النقاد الآخرين، حيث قال داود سلوم: "وهو إذ فضل الحديث على النثر والشعر فكذلك فضل القرآن الكريم على النثر العربي والشعر والحديث النبوي ويبدو أن مقياس المبرد في تفضيل كل من الحديث القرآن إنما يقوم على (سبب ديني) محض هذا بالإضافة إلى ما جاء به الحديث والقرآن الكريم من معان جديدة على الذهنية العربية." [3] وهنا يتضح لنا بأن داود سلوم قد أكد بأن المبرد قد اعتمد على المعيار الديني في مقدمته، فقد فضل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف على الشعر والنثر.

---

[1] ينظر: المصدر نفسه، ص19.

[2] المصدر نفسه: ص 2.

[3] داود سلوم، النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف، ص248.

2-2-3-3- معيار الأخلاق:

يتضح معيار الأخلاق في قول الرسول(صلى الله عليه وسلم): "أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِكُمْ إِلَيَّ وأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ القِيَامَةِ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا المُوَطَؤُونَ أَكْنَافًا الذِّينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ. " [1] ومن خلال الحديث الذي جاء في مقدمة المبرد (للكامل)، يتبين لنا المعيار الأخلاقي بأن الرسول يُوصي الناس بالأخلاق الحسنة ولا يؤذوا غيرهم بالكلام السيء، لكي يكونوا مقربين إليه يوم القيامة.

2-2-3-4- معيار الزمن:

يتضح معيار الزمن في مقدمة المبرد في كتاب (الكامل) من خلال خطبة علي رضي الله عنه، التي ألقاها حين انتهى إليه أن خيلا لمعاوية وردت الأنبار فقتلوا عاملا له فخرج علي غاضبا فقال:"إذا قلتُ لكم: أُغزوهم في الشِّتَاء قُلْتُمْ:هَذَا أَوَانُ قُرٍّ وَصِرٍّ، وإِنْ قُلْتُ لَكُمْ: اِغْزُوهم في الصَّيْف قُلْتُم: هذه حَمَارَّةُ القَيْظِ أَنْظِرْنَا يَنْصَرِمُ الحَرُّ عَنَا، فإذا كنْتُم مِن الحرِّ والبَرْدِ تَفِرُّونَ، فَأَنْتُمْ وَاللهِ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ." [2] ومنه يتضح قول علي بأنه يريد غزو معاوية، لكن الجند يرفضون ذلك وينتظرون مرور وقت الشتاء لأنه بارد قرص، فإذا جاء فصل الصيف ينتظرون أن يذهب الحر عنهم. ومن خلال كلمة الشتاء والصيف، يتضح معيار الزمن في مقدمة كتابه.

---

[1] المبرد، الكامل، ص 5 – 6.

[2] المصدر نفسه، ص 30–31.

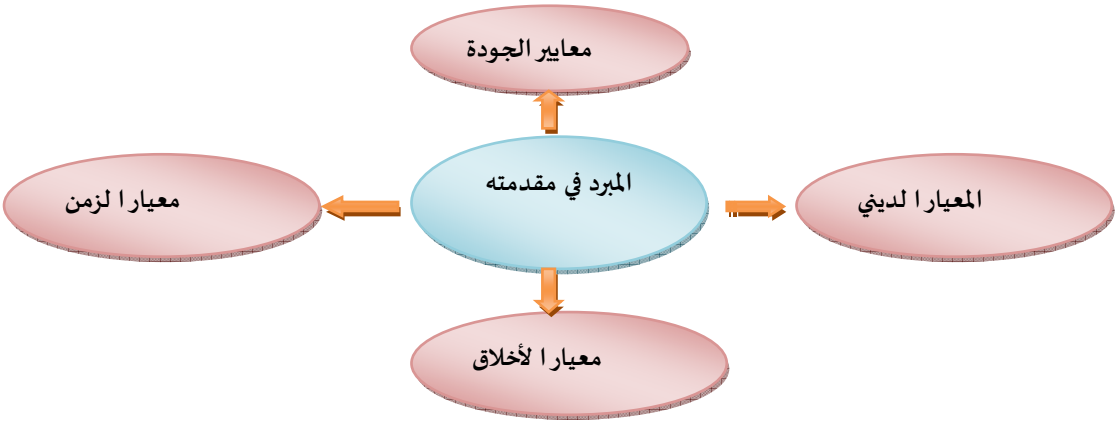

الشكل رقم (10): مخطط يمثل أهم المعايير في مقدمة كتاب الكامل.

2-3_ابن قتيبة الدينوري:

أما الطائفة الثالثة من النقاد الذين مثلوا معايير الفحولة هو ابن قتيبة في كتابه الشعر و الشعراء، وهو أكثر رجال القرن الثالث الهجري اشتغالا بقضايا الأدب والشعر و النقد.

2_3_1_التعريف بابن قتيبة الدينوري:

و هو أبو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ولد في الكوفة سنة 213 هـ على أرجح الأقوال، وهو من أصل فارسي، وقد عاش معظم حياته في "بغداد" عاصمة الخلافة العباسية، وولي القضاء في بلدة تسمى " دينور" أو الدينور" ولذلك ينسب إليها فيقال الدينوري. [1] فقد قال عنه محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم، في كتابه الفهرست: كان ابن قتيبة يغلو في البصريين، إلا أنه خلط المذهبين و حكى في مذهبه عن

[1] ينظر: محمود رزق حامد، النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، ص 173

الكوفيين. وكان صادقا فيما يرويه، عالمًا باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه، كثير التصنيف والتأليف. [1]

وقد قيل " إن والده فارسي أصله من مدينة مرو– وبعد أنا أكمل دراسته ونضج عقله عين قاضيا لمدينة دينور، (....) ولكنه ضاق بقيود الوظيفة فتركها ورحل إلى بغداد ومكث بها يزاول التدريس." [2]

عرف ابن قتيبة باتساع أفقه، وغزارة علمه، ووفرة معرفته، وكان فقيها، وقد تزعم أهل السنة ودافع عن مذهبهم ضد علماء الكلام، ونتيجة لذلك تعرض لحملات شرسة من المعتزلة وكذلك من أهل الرأي والقياس من السنة لأنه كان يتمسك بظاهر الأحاديث. وقد أصيب ابن قتيبة بالتسمم ومات نتيجة أكلة فاسدة، واختلف المؤرخون في سنة وفاته، فقيل: توفي سنة 271 هـ وقيل: توفي سنة 276 هو وهو الأرجح. [3]

2_3_2_وصف الكتاب والمقدمة:

لقد جاء في كتاب محمد زغلول سلام أن كتاب (الشعر والشعراء) ابن قتيبة طبع أكثر من مرة،في مصر وأوروبا،وآخرها طبعة المعارف، والتي حققها أحمد محمد شاكر.[4]

لقد عَرّفنا ابن قتيبة على طبيعة كتابه فمرة يسميه(كتاب الشعراء) ومرة(كتاب الشعر)،فقد دار حول هذه التسمية وغيرها من التسميات التي وجدت على مخطوطات الكتاب جدل كبير، فقد حسم هذا الأمر نبيل خالد ب: "قبول الرأي القائل بأن ابن قتيبة

---

(1) ينظر: عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 371، 372.

(2) نبيل خالد أبو علي، النقد الأدبي في تراث العرب النقدي، ص 90.

(3) ينظر: محمود رزق حامد، النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، ص 173

(4) ينظر: محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف، الاسكندرية، د– ط، 2002، ص 135. [4]

كان يعتزم أن يجعل هذا العمل في كتابين إلاّ أن الفرصة لم تواته فجمع بينهما برغم تباعد المنهج والمادة،فهو في كتاب الشعر مبدع ناقد وفي كتاب الشعراء راوية مؤرخ. لعل هذا هو الرأي هو الذي يتمشى مع تسميات ابن قتيبة لكتابه مرة شعر وأخرى الشعراء." [1] ومنه يتضح أن ابن قتيبة لم تتهيأ له الفرصة لكي يضع كتاب(الشعر) وحده وكتاب(الشعراء) وحده، فجمع بينهما وأصبح يسمى كتاب(الشعر والشعراء).

إنّ ابن قتيبة يبدأ كتابه:" بمقدمة طويلة للمؤلف يبسط فيها آراءه في الشعر والشعراء،ثم يتبعها بذكر الشعراء على مختلف طبقاتهم، قدماء ومحدثين، جاهلين وإسلاميين، دون أن يخص جماعة بطبقة، أو يقدم بعضا ويؤخر آخرين لسبب أو لآخر، وإنما يجمعهم عنده أنهم ممن عرفوا وكثر ترددهم على ألسنة الناس، والاستشهاد بأشعارهم، ولذلك لم يعن بإيراد من لم يعرف منهم في الأوساط الخاصة من العلماء والمثقفين. " [2]

وهذا ما جاء في كتاب ابن قتيبة حيث قال:" وهذا الكتاب ألفته في الشعر والشعراء، أخبرت فيه عن الشعراء، وأزمانهم وأقدارهم وأحوالهم في أشعارهم، وقبائلهم وأسماء آبائهم،ومن كان يعرف باللقب أو بالكنية منهم، وعما يستحسن من أخبار الرجل، ويستجاد من شعره، وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطاء في ألفاظهم أو معانيهم، وما سبق إليه المتقدمون فأخذ عنهم المتأخرون، وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته، وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ويُستحسن لها." [3]

ويتضح في مقدمة الكتاب(الشعر والشعراء)، المنهج الذي سيسير عليه في دراسته، وأهم نقاط منهجه يتمثل في: دراسة الشعر بإعطاء ترجمة وافية للشاعر، التمييز في

---

[1] نبيل خالد أبو علي، النقد الأدبي في تراث العرب النقدي، ص91.

[2] محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، ص133.

[3] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، أحمد محمد شاكر، الجزء الأول، دار المعارف، القاهرة، د–ط، د– س، ص59.

دراسته بين الشاعر المتخصص والشاعر الهاوي، الاهتمام بالشاعر المحدث لأسباب فنية، وتحدث عن الشعر وأقسامه ووجوه اختياره، وأخيرا دراسة الشعراء لأسباب علمية وأسباب فنية، فالأخيرة ظهرت في تسجيل شعراء المدرسة الحديثة التي لا يقع فيها الاحتجاج، أما الأسباب العلمية [1]

فتظهر في قول ابن قتيبة: "وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جل أهل الأدب، والذي يقعُ الاحتجاج بأشعارهم في الغريب، وفي النحو، وفي كتاب الله عز وجل، وحديث رسول الله(صلى الله عليه وسلم)." [2] من خلال حديث ابن قتيبة استطاع نبيل خالد أبو علي أن يدخل كتاب(الشعر والشعراء) في مجالات ثلاث وهي:

"– يدخل الكتاب في عداد كتب التاريخ والسير، وذلك لما ورد فيه من أخبار الرجال وأنسابهم، وما ورد فيه من ذكر الحروب والغزوات في تسلسل تاريخي. – وهو كتاب أدب من الدرجة الأولى، إذ أحصى فيه المؤلف ستة ومائتين من الشعراء الجاهلين والمخضرمين والإسلاميين والعباسيين ثم اختار بعض أشعارهم المأثورة في أغراض متنوعة. – وهو كذلك من كتب النقد الأولى، حيث جمع فيه المؤلف مآخذ العلماء على الشعراء وفجر بعض القضايا المهمة في تاريخ النقد مثل قضية السرقات الشعرية، ثم تحدث عن أقسام الشعر ووجوه استحسانه." [3]

ومنه يتضح أن كتاب(الشعر والشعراء) يندرج ضمن مجالات متعددة وهي:

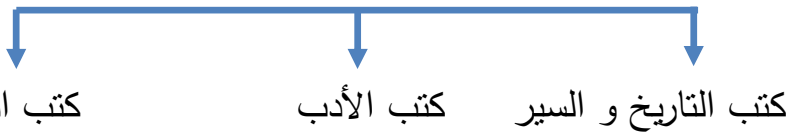

[1] ينظر: داود سلوم، النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف، ص238.

[2] ابن قتيبة، الشعر والشعراء،ص59.

[3] نبيل خالد أبو علي، النقد الأدبي في تراث العرب النقدي، ص90–91.

أما المعلومات التي تضمنها الكتاب فكانت كالآتي:

معلومات الكتاب	
– الكتاب	– الشعر و الشعراء
– المؤلف	– ابن قتيبة
– المحقق	– أحمد محمد شاكر
– اللغة	– العربية
– عدد الصفحات	– 1040 صفحة
– صفحات المقدمة	– من 59إلى 94 صفحة
– صفحات المتن	– من95 إلى 885صفحة

الشكل رقم(11): جدول يمثل بطاقة قراءة لكتاب الشعر و الشعراء

2_3_3_المعايير النقدية في المقدمة:

لقد اعتمد ابن قتيبة مقياسا للمفاضلة بين الشعراء والحكم عليهم الذي هو جودة الشعر، فهو في هذا الأمر لم يهتم بكون شعر الشاعر قديما أو حديثا.

2_3_3_1_معيار الجودة:

لا يعتمد ابن قتيبة على معيار الجودة لقياس الشعر، بل أضاف له مقاييس أخرى فالشعر عنده لا يختار الجودة لفظه ومعناه فقط حيث قال:« وليس كل الشعر يختار (ويحفظ) على جودة اللفظ والمعنى ولكنه قد يختار و يحفظ على أسباب: منها الإصابة في التشبيه (...)، و قد يحفظ ويختار على خفة الروي (...) و قد يختار و يحفظ لأن قائله لم يقل غيره، أو لأن شعره قليل عزيز (...) وقد يختار ويحفظ (أيضا) لنبل قائله».[1]

[1] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص84، 85، 86.

ويرفض ابن قتيبة أن يجعل الجودة مرتبطة بمعيار الزمن، فالشعر الجيد ليس مقصوراً على زمن. حيث قال:« فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ويضعه في متخيره، ويُرذل الشعر الرصين، ولا عيب له عنده إلا أنه قيل في زمانه، أو أنه رأى قائله ». [1] فهنا ابن قتيبة لم يرفض الشعر المحدث لمجرد أنه حديث، أو يفضل عليه الشعر القديم لأنه يسبقه زمانا، فالمهم عنده جودة هذا الشعر بغض النظر عن قدمه أو حداثته. وهذا ما أكد عليه محمود رزق حيث قال: « اعتمد ابن قتيبة قياسا للمفاضلة بين الشعراء والحكم عليهم هو جودة الشعر بصرف النظر عن كون الشاعر قديما أوحديثا فهو يرفض التقليل من شأن الشاعر المحدث لحداثته وكذلك يرفض تفضيل الشاعر لقدمه». [2]

فالشاعر المجيد عند ابن قتيبة من لا يخرج على تقاليد الشعر القديم في بناء القصيدة العربية حيث يقول: « وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيدة إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار وخاطب الربع، واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الطاعنين (عنها)، (...) ثم بدأ في المديح، فيجثه على المكافأة (...) فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب، وعدل بين هذه الأقسام، فلم يجعل واحدا منها أغلب على الشعر، ولم يطل فيمل السامعين، ولم يقطع وبالنفوس ظمآء إلى المزيد». [3]

وقد أكد أيضا بأن على الشعراء المتقدمين أن لا يخرجوا من هذه الأقسام ليكون شعرهم جيدا حيث قال: « وليس لمتأخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدمين في هذه

---

[1] المصدر نفسه ، من 62-63

[2] محمود رزق حامد، النقد الأدبي من العصر الجاهلي في العصر العباسي، ص 176 .

[3] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص74، 75، 76.

الأقسام». [1] لقد اقترنت الجودة عند إبن قتيبة بإتباع مسلك القدماء في قول الشعر و عدم الخروج عليه، وأن يوازن بين أغراض القصيدة و يعدل بينها فلا يتغلب أحدها على الآخر لا الألفاظ ولا المعاني.

ويرى ابن قتيبة أنه لا معنى لغياب جودة اللفظ وغياب الفائدة من المعنى، وجودة الشعرة لا تتحقق إلا بتحقق جودة اللفظ والمعنى، فيقول في هذا الصدد: « رأيت علماءنا يستجيدون معناه، ولست أرى ألفاظه جيادا ولا مبينة لمعناه، لأنه أراد: أنت في قدرتك على كخطاطيف. عُقْف يمد بها، وأنا كدلو تمدُّ بتلك الخطاطيف. و على أنى أيضا لستُ أرى المعنى جيداً.»[2]فقد أشار ابن قتيبة في مقدمة كتابه: (الشعر والشعراء) إلى الجودة من خلال تقسيمه للشعر إلى أربعة أقسام، حيث اعتبر ثنائية اللفظ والمعنى هي الأساس. وهذا ما تحدث عنه محمد منذور حيث قال: « التحدث عندئذ عن العلاقة بين اللفظ والمعنى كالتحدث عن شفرتي مقص، والتساؤل عن جودة أحدهما كالتساؤل عن أي الشفرتين أقطع، وإنما لك أن تحكم على المعنى المعبر عنه فتقبله كرأي مصيب أوترفضه كرأي باطل». [3] فهنا شبه لنا اللفظ والمعنى بشفرتي المقص فلا تستطيع الأولى الاستغناء عن الثانية، فالجودة تكمن باللفظ والمعنى معا, وهذا ما أكد عليه إحسان عباس في قوله: «المسألة إذن مسألة صلة بين المعنى واللفظ، وعلاقة الجودة في كليهما معا هي المفضلة وهذا يعني أن المعاني نفسها تتفاوت». [4] إذن فجودة الألفاظ والمعاني أهم مقومات العمل الأدبي فلا تحقق جودة الشعر إلا إذا تحققت جودة اللفظ والمعنى معا.

خلاصة القول أن شروط الجودة عند ابن قتيبة تكمن في:

---

[1] المصدر نفسه، ص76.

[2] المصدر نفسه، ص68.

[3] محمد منذور، النقد المنهجي عند العرب، دار النهضة مصر القاهرة، د.ط،1996م، ص33

[4] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 108.

- جودة الشعر بعض النظر عن قدمه أو حداثته.

- الشاعر المجيد لا يخرج على تقاليد الشعر القديم في بناء القصيدة العربية .

- جودة الشعر لا تحقق إلا بتحقق جودة اللفظ والمعنى معا.

2-3-3-2-معيار الشهرة:

لقد اعتمد ابن قتيبة في المفاضلة بين الشعراء القدامى عن المحدثين أو المحدثين عن القدامى مقياسا أساسيا وهو مقياس الشهرة. فقال في ذلك:« وكان أكثر قصدي للمشهورين من الشعراء الذين يعرفهم جل أهل الأدب والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب، وفي النحو، وفي كتاب الله عز وجل، وحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم».[1] ومن ذلك أتأكد أن مقياس ابن قتيبة في اختيار الشعراء الذين ترجم لهم هو مقياس الشهرة و سبب عدم الترجمة لغير المشهورين أنا أخبارهم وأشعارهم لا يعرفهم إلى قليل من الناس. كما قال: «والشعراء المعروفون بالشعر عند عشائرهم وقبائلهم في الجاهلية والإسلام، أكثر من أن يُحيط،أو يقف من وراء عددهم واقف، ولو أنفد عمره في التنقير عنهم، و استفرغ مجهوده في البحث والسؤال». [2] وهنا يؤكد و يصرح ابن قتيبة عن سبب عدم ترجمته لبقية الشعراء الغير المشهورين لأن أخبارهم وأشعارهم يعرفهم إلا قليل من الناس، وباعتماده على هذا المعيار يكون قد دمج بين الشعراء القدامى و الشعراء المحدثين، ولكن المشهورين منهم فقط .

---

(1) ابن قتيبة، الشعر والشعراء ، ص 59

(2) المصدر نفسه، ص 60

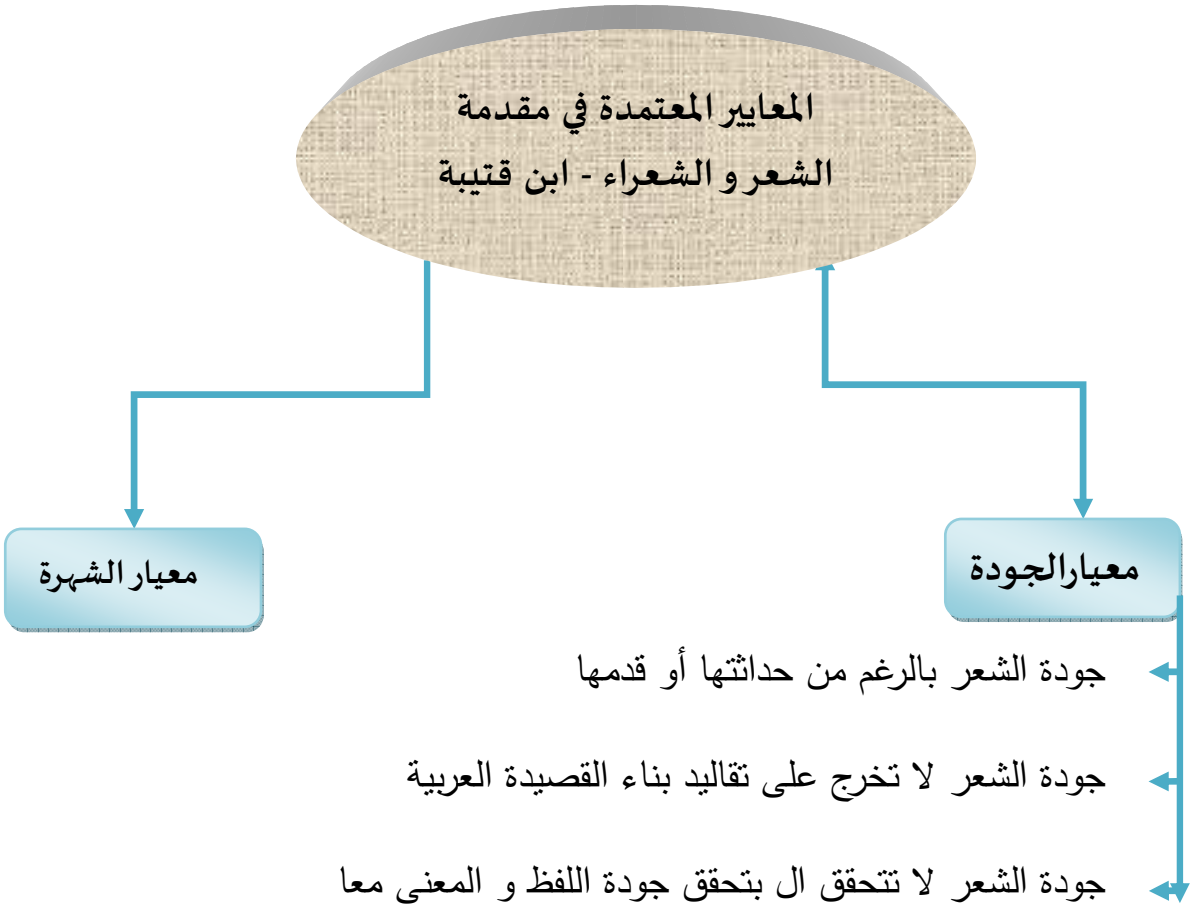

الشكل رقم(12): مخطط يمثل المعايير في مقدمة (الشعر والشعراء).

2-4- أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز:

أما الناقد الرابع من النقاد الذين مثلوا معايير الفحولة في القرن الثالث الهجري هو ابن المعتز في كتابه" البديع" .فهو أول كتاب يتناول الأدب تناولا فنيا.

2-4-1-التعريف بابن المعتز:

و هو أبو العباس عبد الله بن محمد المعتز بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم ابن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي [1].

[1] – ينظر: داود سلوم، مع الأدب العربي القديم، مطبعة الآداب، النجف، د،ط، د، س، ص39

ولد أبو العباس عبد الله بن المعتز في" شعبان سنة 247 أو 249 كما يقول ابن خلكان، في بيت الخلافة، وولى والده المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العرش عام 202 هـ، ومكث فيها ثلاث سنين" [1] ولقد أخذ الأدب عن" أبي العباس المبرد وأبي العباس تعلب وأبي علي العنزي وغيرهم، وروى عنه شعره محمد بن يحيى الصولي وغيره كما روى عنه أدبه أحمد بن سعيد الدمشقي." [2] قتل بعدها بيد الأتراك الذي كان بيدهم جميع أمور الدولة إبان هذه الفترة الحافلة :وكان لنكبة والده أثر عميق في حياته ونفسيته [3]، ومن مؤلفاته النقدية "التي لم تصلنا :كتاب السرقات، ورسالة في (محاسن شعر أبي تمام ومساوئه)،أورد منها أ بو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني بضع صفحات كتابه (الموشح) في مأخذ العلماء على الشعراء في عدة نواح من صناعة الشعر. أما كتبه التي وصلت إلينا فهي :ديوانه، وكتاب "الآداب"، نشره كراتشكوفسكي وأرجوزة في تاريخ المعتضد الأمير والخليفة، وطبقات الشعراء المحدثين، وكتاب البديع، موضوع حديثنا الآن، والذي يعد أول بحث منهجي في الشعر والبلاغة والنقد"[4].

2-4-2 وصف الكتاب والمقدمة:

يعتبر المؤرخون للنقد العربي، أن كتاب (البديع): "ذا أهمية بالغة في النقد العربي وتطوره، لأنه في رأيهم أول من شق هذا الطريق في التأليف، وهو جمع الفنون الأسلوبية التي اعتاد الشعراء والبلغاء استخدامها " [5]

---

(1) محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، دار الجيل، بيروت، د،ط، د، س، ص 284

(2) عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ص393

(3) ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، ص284

(4) عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ص394

(5) محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، ص152.

أما غرض ابن المعتز من تأليف الكتاب أن علم البديع كان موجودا في القديم أي إنه جزء من اللغة العربية، ومنه قوله: "وإنما غرضنا في هذا الكتاب تعريف الناس أنَّ المُحدثين لمْ يسبقوا المتقدمين إلى شيء من أبواب البديع. " [1]

لقد أكد عبد العزيز عتيق أن كتاب(البديع) يحتوي على خمسة أبواب، حيث قال: " وكتاب البديع يشمل أولاً على خمسة أبواب تحدث فيها ابن المعتز عن فنون البديع الأساسية من وجهة نظره، وهي: الاستعارة، والجناس، والمطابقة، وردُّ أعجاز الكلام على ما تقدمها، والمذهب الكلامي. " [2]

يشير ابن المعتز في مقدمة كتابه إلى حقيقة واضحة، هي أن في تاريخ الشعر العربي ظاهرة بارزة خطيرة، وأعنى بها ظاهرة الشعر المحدث، أو هكذا سماه النقاد، واختلفوا فيه بين مؤيد له ومعارض، لكن المعركة تدور حول ما استحدثه الشعر المحدث من أساليب جديدة لم تعهد في الشعر القديم، فقد كانت أُولى قضايا تلك الأساليب قضية البديع. [3]

أما مقدمة كتاب(البديع) ابن معتز فقد أشار بأنه ألف كتابه ردًّا على من زعم من معاصريه أن بشار بن بُرد، ومسلم بن الوليد، وأبا نواس، هم السابقون إلى استعمال البديع في شعرهم حيث قال: "قد قدّمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع، ليعلم أن بشارًا ومسلمًا وأبا نواس ومن

---

[1] أبو العباس عبد الله بن المعتز، البديع، عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى،1433هـ 2012م، ص13.

[2] عبد العزيز عتيق،تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص396.

[3] ينظر: محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، ص152.

تقيَّلهم وسلك سبيلهم لمْ يُسبقوا إلى هذا الفنِّ ولكنّه كثُر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سُميّ بهذا الاسم فأعرب عنْهُ ودُلَّ عليه. " [1]

وقد اعتمد ابن المعتز في شرح وتحقيق هذا الكتاب على: "نسخة المستشرق الروسي(أغناطيوس كرَاتِشُكوفِسكِي)التي نشرها عام 1935م، وعلى النسخة المعدلة والمصححة التي نشرها الدكتور عبد المنعم خفاجي عام 1945م. " [2]

أما المعلومات التي تضمنها الكتاب فكانت كالآتي:

معلومات الكتاب	
– الكتاب	– البديع
– المؤلف	– أبو العباس عبد الله ابن المعتز
– المحقق	– عرفان مطرجي
– اللغة	– العربية
– عددالصفحات	– 110 صفحة
– صفحات المقدمة	– من 09إلى 13 صفحة
– صفحات المتن	– من15 إلى 108صفحة

الشكل رقم(13): جدول يمثل بطاقة قراءة لكتاب البديع

2-4-3-المعايير النقدية في المقدمة:

يعد كتاب البديع ابن المعتز من أهم الكتب في تراثنا البلاغي والنقدي، فقد أخذ شواهده لهذه الفنون من القرآن الكريم والحديث الشريف وأشعار العرب وأقوالهم، وقد كان كتاب البديع انطلاقة جديدة في عالم البلاغة والنقد الأدبي، أما أهم المعايير التي تناولها في مقدمة كتابه فكانت كالآتي:

---

[1] ابن المعتز، البديع، ص9.

[2] المصدر نفسه ، ص5.

2-4-3-1- المعيار البديعي:

فابن معتز على خلاف معاصريه، فتعتبر مقدمة كتابه أقصر مقدمة فهو لم يشر لأي معيار في مقدمته لكن في متن كتابه جعل مقياسا جديدا على خلاف المقاييس القديمة في النقد الأدبي هو المقياس البديعي وهذا ما أكد وتحدث عليه عبد العزيز عتيق حيث قال: " ومحاولة ابن معتز هذه كانت نواة لظهور مقياس جديد في النقد الأدبي هو المقياس البديعي" الذي أخذ يقيس الأدب بما يرد فيه من بديع لا يكتسب صفة القبول والحسن حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه، بحيث يبتغي بدلا ولا يجد عنه حولاً، أي أن المعنى هو الذي يقود البديع نحوه: لا أن يقود هو المعنى إليه. فما طابق هذا المقياس منه فحسن مقبول وما شذ عنه فقبيح مرفوض" [1]

فهنا ابن المعتز جعل المقياس في تقديم المعنى على اللفظ البديعي فمن جعل المعنى له القيادة فقد أحسن وأما من جعل القيادة والغاية في اللفظ البديعي فقد أقبح وهو غير مقبول أي أن المعنى هو الذي يقود البديع.

وأضاف عبد العزيز أنه " كان لقياس الأدب بالمقياس البديعي أثر في نفوس الأدباء فأخذوا يتفننون في استخدام المحسنات البديعية: ويكدون أذهانهم في اختراع فنون جديدة تحسب لهم في ميزان النقد" [2] فإن النقاد أخذوا يتفننون في استخدام المحسنات البديعية ويخترعون فنونًا جديدة في النقد.

وخلاصة الموضوع أن المعايير النقدية كانت مختلفة عند نقاد القرن الثالث هجري، فكانت هذه المعايير مختلفة حسب كل ناقد في مقدمة كتابه. فأهم المعايير عند ابن سلام الجمحي في مقدمة كتابه(طبقات فحول الشعراء) كانت كالآتي: معيار الكثرة، ومعيار الجودة، ومعيار ثقافة الناقد، معيار التشابه، ومعيار البيئة، وأخيرا معيار الأخلاق. أما

---

[1] عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 399.

[2] المرجع نفسه، ص400

الناقد الثاني: هو أبو العباس محمد بن يزيد الملقب بالمبرد فأهم المعايير التي تناولها في مقدمة كتابه(الكامل)، معيار الجودة، والمعيار الديني، ومعيار الأخلاق، وأخيرا معيار الزمن. فالناقد الثالث: كان ابن قتيبة وأهم المعايير في مقدمة كتابه(الشعر والشعراء) هي: معيار الجودة ومعيار الشهرة. أما الناقد الرابع والأخير: ابن المعتز في كتابه(البديع)، فأهم المعايير التي تناولها في مقدمة الكتاب معيار البديع.

الفصل الثاني:

قضايا النقد في مقدمات مصنفات القرن الثالث الهجري

1-قضية مفهوم الشعر.

1-1-رأي محمد بن سلام الجمحي.

1-2- رأي المبرد.

1-3- رأي ابن قتيبة.

1-4- رأي ابن المعتز.

2- قضية السرقات.

2-1- رأي محمد بن سلام الجمحي.

2-2-رأي المبرد.

2-3- رأي ابن قتيبة.

2-4- رأي ابن المعتز.

3-قضية القديم والحديث.

3-1- رأي محمد بن سلام الجمحي.

3-2- رأي المبرد.

3-3- رأي ابن قتيبة.

3-4- رأي ابن المعتز.

4- قضية الصدق والكذب.

4-1- رأي محمد بن سلام الجمحي.

4- 2- رأي المبرد.

4- 3- رأي ابن قتيبة.

4- 4- رأي ابن المعتز.

5- قضية اللفظ والمعنى.

5-1- رأي محمد بن سلام الجمحي.

5- 2- رأي المبرد.

5- 3- رأي ابن قتيبة.

5-4- رأي ابن المعتز.

1-ماهية الشعر:

الشعر ديوان العرب وسجلهم الذين سجلوا فيه مآثرهم، وأيامهم، وانتصاراتهم، ولذلك ظل هذا التراث عظيما يكاد يكون مقدسا لديهم. وهو من أشهر الفنون الأدبية وأكثرها ذيوعًا وانتشارًا.

1-1-رأي محمد بن سلام الجمحي:

ويعد كتاب طبقات فحول الشعراء " فتحا جديدا في مجال الرواية والأدب والنقد، فكان ابن سلام يتمتع بروح علمية كبيرة، فقد أثار في هذا الكتاب العديد من المسائل والقضايا النقدية، جعل للكتاب مقدمة تحدث فيها عن مجموعة من القضايا من أبرزها مفهوم الشعر.

فقد عَرَّف ابن سلام الجمحي الشعر على أنه صناعة وثقافة حيث قال:"وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف الصناعات منها ما تفقهه العين، ومنها ما تفقهه الأذان ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان .من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا تعرفه بصفه ولا وزن، دون المعاينة ممن يبصره" [1]

يتضح من خلال قول ابن سلام أن الشعر لا يجيده إلا الخبير والملم بفنون الشعر وأمورها التي ينبغي أن تتوافر في الناقد الأدبي وهذا ما أكد عليه محمود رزق حامد عن القضية التي شغل بها ابن سلام وعالجها في مقدمة كتابه حيث قال " :أن الشعر صناعة يعرفها أهل البصر بالشعر، وأن الخبرة الفنية والثقافة الأدبية والإلمام بفنون الشعر أمور ينبغي أن تتوافر في الناقد الأدبي .وتتحقق هذه الأمور تبعًا للتجربة والممارسة الدائمة وكثرة المحفوظ والمدروس من الشعر إذن فهو يرفض الاعتماد على الذوق وحده ويرى أنه

[1] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 5

ليس كل فرد أهلا للتمييز والنقد والحكم" [1] ومنه فإن الشعر لا يجيده إلا الخبير والملم بفنون الشعر.

وأيضا ذهب عبد الرحيم الكردي من خلال قول ابن سلام إلى أن العلم بالشعر وتمييز جيده من رديئه يعتمد على ذوق الناقد حيث قال:"في هذه الفقرة يرى محمد بن سلام الجمحي أن العلم بالشعر وتمييز جيده من رديئه يعتمد فقط على ذوق الناقد، وليس على العلامات المادية أو الصفات الظاهرة للحس، وأن هذا الذوق يربي عن طريق تكرار مدارسة الشعر." [2]

وهذا ما أكد عليه أحمد أمين حيث قال عن ابن سلام: "لا يخرج عن الاعتماد على الذوق ولكنه يريد ذوق الخبراء الممارسين الدارسين دوي البصر بالشعر، فيكون حكمهم على الجيد والرديء أتم وأصح من حكم من عداهم، وشأنهم في ذلك شأن أهل الصناعات الأخرى، فمنهم عاديون لا يؤبه كثيرا بقولهم. ومنهم حُذاق مهرة ينظرون إلى شيء فيحكمون عليه حكمًا دقيقًا صحيحًا." [3] ويتضح من كل هذه الأقوال أن ابن سلام يعتمد في تمييزه للشعر أجيد أم رديء على الذوق، فالشعر الجيد لا يجيده إلا الخبير الملم بفنون الشعر.

كما تحدث ابن سلام في مقدمة كتابه عن اهتمامه بالشعر العربي القديم وحياة قائليه وأحوالهم حيث قال: "ذكرنا العرب وأشعارها، والمشهورين المعروفين من شعرائها وفرسانها وأشرافها وأيامها، إذ كان لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب وكذلك فرسانها وساداتها وأيامها، فاقتصرنا من ذلك على ما لا يجهله عالم، ولا يستغني عن علمه ناظر في أمر العرب فبدأ بالشعر " [4]

---

[1] محمود رزق حامد النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، ص 170 .

[2] عبد الحميد الكردي، الفكر النقدي عند العرب، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2015، ص55.

[3] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص 384.

[4] محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 3

وقد ذهب نبيل خالد إلى شرح مقولة ابن سلام حيث قال " وهو في عمله هذا لا يهدف إلى جمع أشعار القدماء والحديث عن أخبارهم وأيامهم فحسب، بل إن هدفه الرئيس هو تخليص ذلك الشعر مما علق به من شوائب" [1]

إذن محمد بن سلام ألف كتبا تعلق بأحوال العرب وهذه كانت سنة موجودة عند الأدباء في ذلك العصر، لأن العلماء شبعوا العرب وأخبارها قبل الإسلام وفي الإسلام وحفظوا كثيرا من أشعارها و أيامها التي هي معاركها وحفظوا كثيرا من أخبارها وأحوالها ومنها الصحيح ومنها الكاذب.

1-2-رأي المبرد:

لقد أشار المبرد إلى مفهوم الشعر في مقدمة كتاب(الكامل) من خلال: التقاء ساكنين في الشعر، حيث يقول: "وحَمارّةٌ ممَّ لا يُحْتجَّ عليه بِبَيْتِ شعرٍ لأنّ كلَّ ما كان فيه من الحروف الْتِقاءُ ساكنين لا يَقعُ في وزْنِ الشعر إلا في ضرب منه يقال له المتقارب، وهو قوله:

فَذَاكَ القِصَاصُ وكان التَّقا صُّ فَرْضًا وَحَتْمًا عَلَى المُسْلِمِينَا.

ولو قال(وكان القِصَاصُ فَرْضًا) كان أجْود وأحْسنَ،ولكن قد أجازوا هذا في هذه العُروض، ولا نظير له في غيرها من الأعاريض."[2] ومنه يتضح أن التقاء الساكنين يقع إلا في ضرب الشعر وهو بحر المتقارب.

لقد أشار إحسان عباس إلى أن المبرد تحدث عن مفهوم الشعر في متن الكتاب من خلال تمثله لقواعد الخطابة أكثر من تمثله لمبادئ الشعر، فمزج بين الاثنين في نقده وتجلى ذالك من خلال حديثه عن السرقة والأخذ، فإن وجهته النقدية تدل على أنه يميل إلى إدراك المفهومات البلاغية، فتراه يتحدث في الشعر عن (الاستعانة)، وأصل الاستعانة

---

[1] نبيل خالد أبو علي، النقد الأدبي في تراث العرب النقدي، ص 62

[2] المبرد، الكامل، ص 39.

أن يعمد المتحدث إلى ألفاظ يتكئ عليها ليذكر ما بعدها مثل: أفهمت؟ أين أنت؟ ألست تسمع؟....، فهو يطبق الاستعانة على الشعر فيدخُل في الكلام ما لا حاجة بالمستمع إليه ليصبح به نظمًا أو وزنًا. [1] ومن هما يتضح أن المبرد اعتمد على قواعد الخطابة أكثر من اعتماده على مبادئ الشعر، وعمد إلى المزج بينهما ودعا إلى ضرورة الخلط بين المعاني الشعرية والمعاني الخطابية.

1-3- رأي ابن قتيبة:

أما الشعر عند ابن قتيبه من حيث صناعته الفنية ليس نوعا واحدا، وإنما هو أربعة أنواع أو أضرب، لأن لكل ضرب من هذه الأضرب صفة خاصة به يحكم له أو عليه . وهذا ما أكد عليه عبد العزيز عتيق في قوله: "ويعني ابن قتيبة بهذا الأصل (الصياغة الفنية). فالشعر من حيث صناعته الفنية ليس نوعًا واحدا .وإنما هو أربعة أنواع أوأضرب من وجهة نظره .ولهذا فإن على الناقد أن يراعي هذا الأصل عند تقديره ونقده لأي نص شعري، لأن لكل نوع صفات خاصة بها يحكم له أو عليه" [2]

وقد قسم ابن قتيبة الشعر إلى أربعة أضرب، ومثل لكل ضرب بنوع من الشعراء حيث قال محمود رزق:" قَسّم ابن قتيبة الشعر أربعة أضرب:

1. ضرب حسن لفظه وجاد معناه .
2. ضرب حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد وراءه فائدة.
3. ضرب حسن معناه، وقصرت ألفاظه عنه.
4. ضرب تأخر لفظه ومعناه" [3]

---

[1] ينظر: إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، ص 92.

[2] عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص380

[3] محمود رزق حامد النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، ص 180

ومن هذا يقول ابن قتيبة: "تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب.ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه (...)كقول أوس بن حجر :

أَيَّتُهَا الَنْفسُ أَجْمِلِي جَزَعَا إِنَّ الذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا.

وكقول أبي ذُؤيْبٍ:

والنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَا وَإِذَا تُرَد إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ.

وكقول حُمَيْد بن ثَوْرٍ:

أَرَى بَصَرِى قَدْ رَابَنى بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَصِّحَ وَتَسْلَمَا." [1]

وهذا النوع الأول من ضروب الشعر أن الشاعر لم يقل أحسن من هذا الشعر.

وذهب أيضا إلى :"ضرب منه حسن لفظه وحلا، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى كقول القائل:

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنّى كُلَّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ.

وَشُدَّتُ عَلَى حُدْبِ المَهَارِى رحَالُنَا ولا يَنْظُرُ الغَادِي الذِي هُوَ رَائحُ.

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ المَطِىِّ الأَبَاطِحُ." [2]

ويعلق ابن قتيبة على هذه الأبيات بقوله: " هذه الألفاظ كما ترى، أحسن شيء مخارجَ و مطالِعَ ومقاطِعَ و إن نظرتَ (إلى) ما تحتها من المعنى وجدته: ولما قطعنا أيام مِنًى، واستلمنا الأركان، و عالينا إبلنا الأنضاء ومضى الناس لا ينتظر الغادي الرائح، ابتدأنا في الحديث وسارت المصلىُّ في الأبطح" [3]

أما النوع الثالث حسب ابن قتيبة:" وضرب منه جاء معناه وقصُرت ألفاظه عنه كقول لبيد بن ربيعة:

---

(1) ابن قتيبة الشعر والشعراء، ص64-65.

(2) المصدر نفسه، ص 66.

(3) المصدر نفسه، ص 66-67.

مَا عَاتَبَ المَرْءَ الكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالمَرَءُ يُصْلِحُهُ الجَلِيسُ الصَّالِحُ." [1]

وقد علق ابن قتيبة على الشعر حيث قال: "هذا وإن كان جيد المعنى والسبك فإنه قليلُ الماء والرونق ". [2]

- أما النوع الأخير الذي اعتمد عليه ابن قتيبة في تقسيمه للشعر " :وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه (...) كقول الأعشى :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الحَانُوتِ يتْبَعُني شَاوٍ مِشَلٌّ شُلُولٌ شُلْشَلٌ شَوِل.

وهذه الألفاظ الأربعة في معنى واحد، وكان قد يستغنى بأحدهما عن جميعهما، وماذا يزيدُ هذا البيت أن كان للأعشى أو يَنْقُصْ؟" [3]

لقد تحدث محمود رزق عن هذا التقسيم وقال فيه بأن:" تقسيم الشعر بهذه الطريقة هو تقسيم فلسفي منطقي علمي لا ينبغي أن يخضع الشعر ونقده للفلسفة أو المنطق أو للتقسيمات الرياضية لأن هذه التقسيمات تخرج بالأدب عن كونه فنا إنسانيا يتغنى بالمشاعر عماده الذوق والإحساس إلى حسابات وتقنيات علمية تبعد به عن مجال الانفعال والوجدان." [4] فهنا محمود رزق لم يرد للشعر أن يخضع للفلسفة أو المنطق لأن هذه التقسيمات ستخرجه عن فَنِه بل عليه أن يتغنى بالمشاعر، والذوق،والإحساس.

ونستخلصها في الأخير مفهوم الشعر عند ابن قتيبة بأنه يحاول أن يجمع بين اللفظ والمعنى ويتضح ذلك من خلال المخطط الآتي :

---

[1] ابن قتيبة الشعر والشعراء، ص 68

[2] المصدر نفسه، ص 68

[3] المصدر نفسه، ص 69-71.

[4] محمود رزق حامد، النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، ص 181.

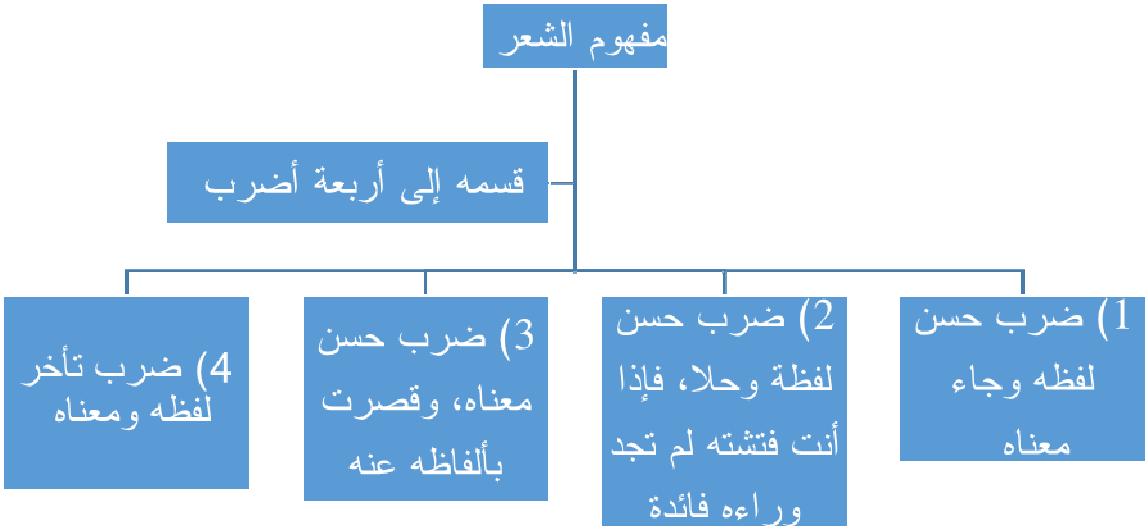

الشكل رقم: (14) مخطط يوضح أضرب الشعر عند ابن قتيبة

1-4- رأي ابن المعتز:

أما الناقد ابن المعتز فقد لاحظت أنه لم يعن في مقدمة كتابه " البديع "بالحديث عن مفهوم الشعر بقدر ما عنى بنظرية البديع، فقد ركز على تعريف البديع وأنواعه.

وخلاصة الموضوع فإن الشعر يعتبر أهم قضية من قضايا النقد عند نقاد القرن الثالث الهجري. ففي مقدمة كتاب (طبقات فحول الشعراء) ابن سلام الجمحي اعتبر الشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم، وأن الشعر لا يجيده إلا الخبير والملم بفنون الشعر وأيضا تحدث عن اهتمامه بالشعر العربي القديم وحياة قائليه وأحوالهم. أما ابن قتيبة في مقدمة كتابه قسم الشعر إلى أربعة أضرب: ضرب حسن لفظه وجاد معناه، ضرب حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد وراءه فائدة، ضرب حسن معناه وقصرت ألفاظه عنه، ضرب تأخر لفظه ومعناه. أما المبرد فقد أشار في مقدمة كتابه الكامل عن مفهوم الشعر من خلال التقاء الساكنين لا يقع في وزن الشعر إلا في ضرب منه. أما الناقد الأخير ابن المعتز في مقدمة كتابه البديع لم يتحدث عن مفهوم الشعر.

2-قضية السرقات و الانتحال:

قضية الانتحال من القضايا النقدية الكبرى التي شغلت النقاد العرب القدامى والمحدثين، وابن سلام أول من انتبه إلى خطورة هذه القضية في عصره، ذلك العصر الذي ازدهرت فيه حركة التدوين، حيث اهتم علماء العربية بجميع المعارف والعلوم من أفواه الرواة، و بدأوا بالتأكد من صحة روايتها.

2-1-رأي محمد بن سلام الجمحي:

ويعتبر ابن سلام أول من تكلم عن الشعر الموضوع أي المنحول بمنهج علمي دقيق ومدون حيث طرح قضية النحل والانتحال فقال في ذلك «وفي الشعر المسموع مفتعل موضوع» [1] وبعدها أكد على هذه القضية حيث قال: «كثير لا خير فيه ولا حجة في عربيته، ولا أدب يستفاد، ولا معنى يستخرج، ولا مثل يضرب، ولا مديح رائع، ولا هجاء مقذع، ولا فخر معجب، ولا نسب مستطرف.» [2]

يقول ابن سلام: «فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها، استقل بعض العشائر شعر شعرائهم، وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم، فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار فقالوا على ألسنة شعرائهم». [3] هنا أكد ابن سلام على قضية الانتحال من خلال أن بعض من القوم لم يجدوا شعرا لشعرائهم، وقد ضاع في الأيام والوقائع فأرادوا أن يلحقوا بقومهم فزادوا على أشعارهم، حيث قال محمود رزق: «القبائل التي كانت تتزيد في شعرها لتزيد في مناقبها وذلك لأنهم استقوا شعر شعرائهم وما ضاع منه في الوقائع والأيام فقالوا شعرا على ألسنة الشعراء ونسبوه إليهم مع أنهم لم ينطقوا به.» [4]

---

[1] محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص4.

[2] المصدر نفسه، ص4.

[3] المصدر نفسه، ص46.

[4] محمود رزق حامد، النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، ص168.

و انتقد ابن السلام كثيرا من الرواة أمثال حماد الراوية قائلا:« و كان أول من جمع أشعار العرب و ساق أحاديثها: حماد الرواية، و كان غير موثوق به، وكان ينحل شِعر الرجل غيره، و ينحله غير شعره، ويزيد في الأشعار» [1] و هذا ما تحدث عنه محمود رزق حيث قال:« الرواة الوضاعون غير الموثوق بهم الذين كانوا ينحلون شعر الرجل لغيره وكان من أشهر هؤلاء الرواة الذين جمعوا أشعار العرب وساقوا أيام "حماد عجرد" المعروف بحماد الراوية وكان متهما كثير الوضع ولا يوثق بما يرويه، فكان ينظم على لسان الجاهلين ما لم ينطقوا به وكثر منه ذلك حتى عرف بهو كثر منه ذلك حتى عرف به واشتهر» [2] كما انتقد ابن سلام أيضا محمد بن إسحاق بن يسار الذي نسب بعض الأشعار إلى عاد و ثمود الذين لم يكونوا يتكلمون العربية حيث قال:« وكان ممن أفسد الشعر و هجنّه و حمل كل غُثاء منه، محمد بن إسحاق بن يسار – مولى آل مَخْرَمة بن المطلب بن عبد مناف، وكان من علماء الناس بالسير.

قال الزُّهْرى: لا يزال في الناس علم ما بقي مولى آل مخزمة، وكان أكثر علمه بالمغازي والسير وغير ذلك–فقبل الناس عنه الأشعار، وكان يعتذر منها ويقول: لا علم لي بالشعر، أتينا به فأحمله، ولم يكن ذلك له عذرا، فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرا قطُّ، وأشعار النساء فضلا عن الرجال، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود، فكتب لهم أشعارا كثيرة، وليس بشعر، إنما هو كلام مؤلف معقود بقواف.» [3] كما تحدث ابن سلام في المقدمة أيضا عن ضياع كثير من الشعر وتأثير البيئة في الشعراء وبين منهجه في الكتاب الذي اعتمد تصنيف الشعراء يقول: «ففصلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام والمخضرمين الذين كانوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام فنزلناهم منازلهم واحتججنا

---

(1) محمد بن سلام العجمي، طبقات فحول الشعراء، ص48.

(2) محمود رزق حامد، النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، ص168،169.

(3) محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص7–8.

لكل شاعر بما وجدنا له من حجة وما قال فيه من العلماء.» [1] هنا ابن سلام قام بتقسيم الشعراء جاهليين وإسلاميين لكي يستطيع أن يدرك أشعارهم الحقيقية والمنسوبة إلى غير قائلها.

كما تحدث ابن سلام أيضا عن موهبة تقاليد الشعراء القدماء، وهم أنباء الشعراء في الأغلب فكانوا ينحلون أشعار وينسبونها لآبائهم، وقد ذكر ابن سلام مثالا عن ذلك أن ابن داوود بن متمم بن نُويرة لما نقد شعر أبيه بدأ يزيد في الأشعار حيث قال ابن سلام:«أخبرني أبو عبيدة أن ابن داوود بن متمم بن نُويرة، قدم البصرة في بعض ما يقدم له البدو من الجَلَب و الميرة، فنزل النحيت، فأتيته أنا و ابن نوح العطاردي، فسألناه عن شعر أبيه متمم، وقمنا له بحاجته و كفيناه ضَيْعته، فلما نفد شعر أبيه جعل يزيد في الأشعار ويصنعها له.» [2]

وابن سلام لا يكتفي بهذا فقط وإنما يؤكد على ذلك بأدلة من القرآن الكريم وأدلة تاريخي :أما الدليل الأول فيمثل فيما جاء في القرآن الكريم من آيات عديدة تتحدث عن الأمم السابقة وانقطاع دابر بعضها حيث قال:« والله تبارك وتعالى يقول: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة الأنعام 45، أي له بقيه لهم، وقال أيضا:﴿وَأَنَّهُۥ أَهلَكَ عَادًا ٱلأُولَىٰ (50) وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ سورة النجم 50-51، وقال في عاد:﴿فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ سورة الحاقة 8، وقال: ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ سورة الفرقان38 ، وقال:﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الذِّينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْم نُوحٍ وعَادٍ و ثَمُودَ والذِّينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ﴾ سورة إبراهيم 9،و قال يونس بن حبيب: أول من تكلم بالعربية، ونسيَ لسان أبيه، إسماعيل بنُ إبراهيم صلوات الله عليهما.» [3] كل هذه الآيات تؤكد على أن

---

[1] المصدر نفسه ، ص24.

[2] المصدر نفسه، ص47 ،48

[3] المصدر نفسه ، ص9،8.

الله قد أهلك قوم عاد وثمود ولم يترك لهم باقية فمن حمل هذا الشعر؟، إذا ومن هنا نتأكد أن الشعر المنسوب إليهم منحول.

أما الدليل الثاني فيتمثل في رجوع ابن سلام إلى تاريخ اللغة العربية واختلاف لهجات العرب وكذلك إلى تاريخ الشعر العربي، وهذا ما ذهب إليه نبيل خالد قال: «أن اللغة العربية لم تكن موجودة في عهد عاد وثمود وليس يصح في الأذهان أن يوجد شعر بلغة لم توجد بعد» [1]، حيث قال ابن سلام في مقدمة كتابة «أول من تكلم بالعربية ونسي لسان أبيه إسماعيل ابن إبراهيم صلوات الله عليهما.» [2]

وقد ذهب نبيل خالد إلى أن: «الشعر الموضوع- المنحول- الذي نسبه الرواة إلى قوم عاد لا يمثل لغة عاد، فعاد من اليمن، ولسان اليمنيين يختلف عن هذا اللسان العربي.» [3] ويستدل ابن سلام على ذلك بقول أبي عمرو بن العلاء حيث قال: «العرب كلها وَلَدُ إسماعيل، إلى حمير وبقايا جُرْهُم، وكذلك يُروَى أنّ إسماعيل ابنا إبراهيم جاورهم وأصْهَر إليهم.» [4]

2-2-رأي المبرد:

إن المبرد في كتابه (الكامل) لم يتحدث عن قضية السرقات في المقدمة بل تحدث عليها في متن الكتاب،ولقد اسْتَدَلَلْتُ مثالا عن السرقة في متن الكتاب من خلال قول إحسان عباس،حيث قال: "دلّ على أن الصولي كان مغاليا حين وصفه بأنه لا يعرف (استراقات الشعراء) فأخذ يدل على المعاني المسروقة، لا بين الشعر والشعر وحسب،بل بين الشعر والنثر، فقول أبي العتاهية:

---

(1) نبيل خالد أبو علي، النقد الأدبي في تراث العرب النقدي، ص65.

(2) محمد بن سلام الجمعي، طبقات فحول الشعراء، ص9.

(3) نبيل خالد أبو علي، النقد الأدبي في تراث العرب النقدي، ص65.

(4) محمد بن سلام الجمعي، طبقات فحول الشعراء، ص9.

يَا عَجَبًا لِلْنَّاسِ لَوْ فَكَرُوا وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا.

مأخوذة من قولهم (الفكر مرآة تُريكَ حسنك من قبيحك)

وقول ابن أبي عيينة:

إِنَّ اللَيَالِي والأَيَامُ أَنْفُسُهَا مِنْ غَيْرِ أَنْفُسِهَا لَمْ تَكْتُمِ الخَبَرَا.

أخذه أبو تمام فقال:

عَمْرِي لَقَدْ نَصَحَ الزمَانُ وإِنَّهُ لمن العَجَائِبُ نَاصِحٌ لاَ يشْفقُ. "[1]

وقد أكد المبرد أن الحاذق بالكلام هو الذي يعرف كيف ومتى يأخذ من غيره، فقد كان المبرد مقلدًا ومجددًا في الوقت نفسه، فالتقليد كان بالأخذ بالمعاني من أمثال سابقيه من النقاد أما التجديد فكان بالأخذ بين الشعر والنثر على خلاف سابقيه الذين اكتفوا بالأخذ بين الشعر والشعر فقط.

2-3-رأي ابن قتيبة:

أما ابن قتيبة في قضية السرقات فلم يتحدث عنها في مقدمة كتابه بل أشار إليها في متنه، حيث ذكر ابن قتيبة من أن طرفة بن العبد، أخذ من امرئ القيس، وقد أكد مجموعة من النقاد بأن ابن قتيبة تحدث عن قضية السرقات حيث قال: «وتطرق ابن قتيبة لهذه القضية باعتبارها فنا وقال بفكرة السرقة المحمودة التي ألم بها الشعراء بمعاني القدماء، وأحسنوا فيها بما زادوا عليها فألبسوها بذلك ثوبًا جديدًا غير ثوبها.» [2] وهنا ابن قتيبة ركز عن السرقة المحمودة بأن ما زاد الشعراء عن معاني القدماء من معاني حسنة فقد تغيرت بذلك الدلالة فتلبست بذلك ثوبًا جديدا غير الثوب التي كانت عليه فهي بذلك سرقة محمودة، إذن فإن ابن قتيبة ركز على فكرة المعنى رأى أن زيادة الأخذ على المعنى المأخوذة يتيح له فضل الزيادة.

---

[1] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، ص 92.

[2] محمد صايل حمدان، عبد المعطي نمر موسى، معاذ السرطاوي ، قضايا النقد القديم، ، د-ن، د-ب، 1990 م ص84.

2-4-رأي ابن المعتز:

أما ابن المعتز فلم يتحدث عن قضية السرقات لا في مقدمة كتابه ولا في متنه.

وخلاصة الموضوع في قضية السرقات عند نقاد القرن الثالث الهجري من خلال مقدمات كتبهم، فإن السرقة تعتبر أهم قضية عند ابن سلام الجمحي فهو أول من تكلم عن الشعر المنحول فهناك من القبائل من لم يجد شعرا لشعرائهم فأرادوا أن يلحقوا بالعرب فزادوا على شعرهم، وأيضا انتقد ابن سلام كثيرا من الرواة غير موثوق بهم من أمثال: حماد الراوية، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وقد استدل بأدلة قرآنية وتاريخية ليؤكد على قضية الانتحال عند الشعراء.أما المبرد فقد تحدث عن السرقة في كتابه وقال بأن الشاعر الحاذق الذي يعرف كيف ومتى يأخذ من غيره. أما الناقد الثالث ابن قتيبة لم يتحدث عن القضية في المقدمة بل أشار إليها في المتن ورأى أن زيادة الأخذ على المعنى المأخوذ يتيح له الفضل الزيادة. أما الناقد الأخير ابن المعتز فلم يتحدث عن هذه القضية.

3-قضية القديم والحديث:

لقد شكلت هذه القضية محط صراع بين أنصار القديم وأنصار الحديث، فقضية القديم والحديث قضية قائمة في كل العصور وكل الأزمنة، وفي كل الفنون من أدب وشعر.

3-1-رأي محمد بن سلام الجمحي:

فابن سلام أشار في مقدمة كتابه إلى أن هناك أشياء اختلف فيها في الشعر، أما ما اتفقوا عليه من قواعد الشعر فلا يجب الخروج عليها بتاتًا. حيث قال في مقدمة كتابه: «وقد اختلف العلماء بعد في بعض الشعر، كما اختلفوا في سائر الأشياء. فأما ما اتفقوا عليه، فليس لأحد أن يخرج منه.» [1] وهذا ما أكد عليه محمد الشريدة حيث

[1] محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص4.

قال:«أن ما اتفق عليه العلماء كان ذلك النموذج الذي صح الاحتجاج به على المستويات كلها، يقاس عليه لغة وأسلوبًا وإطارًا عاما لمنهج القصيدة.» [1]

وقد ذهب أيضا محمد الشريدة إلى أن: «ابن السلام لم يتكلم عن الشعر في زمانه إلا أن الحاجة إلى الحديث عن القديم والوقوف في ترجمته عند الإسلاميين مطلع القرن الثاني الهجري يعني رفضا للشعر الحديث لأنه لم يصل في مضامينه ولغته، وفنياته إلى القديم النموذج، وهذا أمر طبيعي إذ يعد ابن سلام عالما من أعلام القرن الثاني بحكم شيوخه وتلاميذه، فقد تتلمذ على يونس بن حبيب وأبي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهم ممن عرفوا باهتمامهم اللغوية أو من الإخباريين.» [2] فابن سلام قد ترجم للشعراء الجاهليين والإسلاميين، وقسمهم إلى طبقات، ووقوف ابن سلام على شعراء مطلع القرن الثاني الهجري فقط، وعدم وقوفه على شعراء عصره، يدل على رفضه للشعر الحديث لأنه لم يصل لمرتبة الشعر القديم في مضامينه وفنياته.

3-2- رأي المبرد:

فالمبرد كان لا يتعصب للقديم ولا للحديث، ولكنه يميل في بعض الأحيان لاشعوريا للقديم، لأنه كان متشدد الثقافة وهذا ما أكد عليه إحسان عباس حين قال: "فما استدعاه الموضوع من شعر لشاعر قديم أو محدث أورده،غير أنه صريح في موقفه التوفيقي." [3]

إذ يقول المبرد:" وليس لقدم العهد يفضل القائل، لا لحدثان عهد يهتضم المصيب، ولكن يعطي كل ما يستحقه." [4] فهنا المبرد لا يفصل بين القديم والحديث بل يعطي لكل شخص ما يستحقه. وهذا ما أشار إليه إحسان عباس حيث قال: "وقد حاول المبرد أن يطبق هذا المبدأ، سواء أكان نابعًا من أعماقه أم كان أثرًا من أثر تلك الموجة السائدة، ولا

---

(1) محمد الشريدة، قضايا النقد الأدبي في القرن الثالث الهجري، ص79.

(2) المرجع نفسه، ص80.

(3) إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، ص91.

(4) المبرد، الكامل، ص 29.

بد أن نعذر المبرد إذا هو مال–لاشعوريا– نحو القديم، لأنه صلب ثقافة نحوي لغوي من طرازه." [1]

وقد كان المبرد أيضا يختار أشعار المحدثين ليلبي حاجة عصره، حيث قال إحسان عباس: "فهو يهدف إلى غاية علمية، يهدف إلى أن يخدم طبقة المتعلمين وخاصة من يهيئون أنفسهم لمستوى بلاغي من فئة الكتاب." [2] ومنه فإن هدفه من إختيار أشعار المحدثين هو الغاية العلمية لخدمة طبقة المتعلمين.

وما يؤكد بأنه يعتمد أكثر على شعراء المحدثين قول داود سلوم: "ولذلك نراه ينقل من أشعار المحدثين شيئا كثيرًا على أنها نصوص للغة أو شواهد للنحو ولكن على أنها صور للجمال الفني وللمتعة الفنية وللوصول على اللذة المتأتية من الإتصال بالنصوص الجيدة ذات المعاني الجميلة والصور الخلابة." [3] ومنه فإن المبرد يعتمد أكثر على أشعار المحدثين على أنها صور للجمال الفني وللمتعة الفنية للاتصال بالنصوص الجيدة ذات المعاني الجميلة.

3-3- رأي ابن قتيبة:

أما ابن قتيبة لا يتعصب للقديم لقدمه ولا الحديث لحداثته، فهو يقول: «ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه، وإلى المتأخر بعين الاحتقار لتأخره، بل نظرت بعين العدل على الفريقين وأعطيت كلا حظه، ووفرت عليه حقه.» [4]

وقد تحدث ابن قتيبة في بداية كتابه عن الشعر والشعراء، ولم يحدد أي منهم القديم والحديث وإنما جمع بينهم، وقد قال محمد منذور في هذا الصدد: «فهو إذا كان قد بدأ بامرئ القيس، فإنه قد ثلث بكعب بن زهير ولم يقل أحد أن كعبا من الطبقة الأولى ولا

---

[1] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، ص 91

[2] المرجع نفسه، ص 91.

[3] داود سلوم، النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف، ص244.

[4] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 68

قدمه أحد على النابغة والأعشى الذين يوردهما بعد ذلك بكثير.» [1] فهو بهذا «يُعيب على النقاد الذين سبقوه توقيرهم لكل قديم مهما كان سخيفا وتحقيرهم لكل حديث مهما كان جيدًا.» [2] فابن قتيبة يلوم نقاد الشعر تحيزهم للمتقدمين فيمجدونهم وعدم تحيزهم للمتأخرين فيعيبونه في زمانهم، فهو يقول: «فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله، و يضعه في متخيره و يرذل الشعر الرصين، ولا عيب له عنده إلا أنه قيل في زمانه أو أنه رأى قائله». [3] فأراد ابن قتيبة التسوية بين القديم والحديث فيقول:«ولم أسلك فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختارا له، سبيل من قلد أو استحسن باستحسان غيره، ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه، وإلى المتأخر(منهم) بعين الاحتقار لتأخره .بل نظرت بعين العدل على الفريقين، وأعطيت كلاً حظَّه، ووفَّرت عليه حقه.» [4]

ومن هنا يمكن القول أن ابن القتيبة حاول أن يكون متوسطا بين القديم والحديث ولم يتعصب لأي من الفريقين.

3-4-رأي ابن المعتز:

أما الناقد ابن المعتز في مقدمة كتابه البديع كان ينتصر للقديم، وقد شاع في عصره أن البديع ابتكار المحدثين لهذا جاء بكتاب البديع ليصحح هذه الفكرة الخاطئة، بأن البديع كان عند القدامى وأتى بأدلة من القرآن والحديث وأقوال العرب. حيث أكد على هذا داود سلوم حيث قال: «شاع في عصره حتى أصبح رأيا ثابتا أن «البديع» إنما هو

---

(1) محمد منذور، النقد المنهجي عند العرب، ص23.

(2) عبد الرحيم الكردي، الفكر النقدي عند العرب، ص 90.

(3) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 62،63.

(4) المصدر نفسه، ص62.

من ابتكار المحدثين وليس من ابتكار القدامى :وأراد هو أن يصحح هذا الخطأ وأن يوضح أن البديع إنما هو جزء من اللغة العربية.» [1]

ويوضح ابن المعتز محاولته هذه في قوله: «ليعلم أَن بِشَارًا ومسلم او أبا نواس، ومن تقيلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم ففرق في زمانهم حتى سعي بهذا الاسم فأعرب عنه ودل عليه.» [2]

وقد رد ابن المعتز في مقدمة كتابه البديع عن أن بشار بن برد، ومسلم ابن الوليد وأبا نواس هم السابقون إلى استعمال البديع في شعرهم و أتى بالحجج من القرآن وكلام العرب حيث يقول في المقدمة: «قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع.» [3]

وقد أكد على هذا عبد العزيز عتيق في قوله: «وقع كتاب البديع دفاعًا عن القدماء، وذلك بإرجاع الفضل إليهم فيما ادعاه المحدثون لأنفسهم من سبق إلى فنون البديع وكل ما هنالك من فرق أنها جاءت عند القدماء قليلة طبيعية، وعند المحدثين كثيرة بادية المتكلف.» [4] وهذا كله راجع إلى التأكيد أن ابن المعتز من أنصار المقدمين في أن البديع ظهر في الأصل عند المقدمون.

4-قضية الصدق والكذب:

لقد شاع في النقد الأدبي و تحديدا في القرن الثالث الهجري مجموعة من المصطلحات النقدية خاصة مصطلح الصدق والكذب في الشعر. الذي كان ميدانا للتفريق

---

(1) داود سلوم، النقد العربي بين الاستقراء والتأليف، ص 263

(2) ابن المعتز، البديع، عرفان مطرجي، مؤس ص 9 .

(3) المصدر نفسه، ص9.

(4) عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 396 .

بين الصدق المعرفي أو الواقعي والصدق النابع من إحساس الشاعر في التعبير عن معانيه أو رسم الصور من مخيلته.

4-1-رأي محمد بن سلام الجمحي:

لقد تحدث محمد شريدة في كتابه عن قضية الكذب عند ابن سلام حيث قال:«عرض ابن سلام للكذب في ثلاثة اتجاهات متباينة، فقد جمع الأول بين الشعر المصنوع المفتعل والكذب، لأن الوضع كذب .وهذا الوضع ليس مما ننشد في هذا الفصل، ولكنه جاء من باب عرض استعمالات الكذب عند ابن سلام» [1] حيث قال ابن سلام: «الشعر مصنوع مفتعل موضوع» [2]، وحين تحدث عن حماد الراوية وصفه بأنه غير ثقة، وكان ينحل شعر رجل غيره حيث قال: «سمعت يونس يقول :العجب ممن يأخذ عن حماد، وكان يكذب ويلحن ويكسر.» [3]

وقد ذهب ابن سلام في مقدمة كتابه إلى إشكالية أخرى تندرج تحت الصدق والكذب ألا وهي المبالغة حيث أكد أن المهلهل كان يدعي الشعر وهذا يؤدي إلى الكذب في الجانب الواقعي المعرفي والمبالغة في جانبها الفني حيث قال في المهلهل:« وزعمت العرب أنه كان يدعى في شعره و يتكثر قوله بأكثر من فعله.» [4] في قول ابن سلام يتضح أن المهلهل كان يكذب ويبالغ في شعره.

وقد تحدث محمد صايل، وعبد المعطي ومعاذ في كتابهم قضايا النقد القديم عن مسألة الصدق عند ابن سلام حيث قالوا: «ونوه ابن سلام بقضية الصدق وقصرها على الشاعر الذي خاض التجربة الشعرية، وجعل الإحساس مقياسا على الصدق، وعلى ذلك فإن التجربة الشعرية اختلفت في صدقها وواقعيتها، وبهذا ابتعد ابن سلام عن الصدق

---

(1) محمد الشريدة، قضايا النقد الأدبي في القرن الثالث هجري، ص102.

(2) محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص.4

(3) المصدر نفسه، ص49.

(4) المصدر نفسه، ص40.

الواقعي.» [1]ومنه فإن ابن سلام ذهب إلى أن التجربة الشعرية تختلف عن الشعراء في قول الصدق الواقعي، لأنه جعل الصدق مقياسا يعتمد عليه وهو الإحساس.

4-2- رأي المبرد:

إن المبرد في مقدمة كتابه الكامل لم يتحدث عن قضية الصدق والكذب.

4-3-رأي ابن قتيبة:

أما ابن قتيبة فلم يتحدث عن قضية الصدق والكذب في مقدمته بل تحدث عنها في متن الكتاب ومن أمثلة ذلك ما قاله محمد شريدة: «فالكذب في الشعر حاجة عند الشاعر يراد بها الوصول إلى غاية، وتقع المبالغة في دائرة الكذب المقبول، وهذا ما عزاه ابن قتيبة إلى الممكن أو المحتمل الحدوث، كما أدخل ابن قتيبة كثيرا من مبالغات في الشعراء في المستحسن عند العلماء ممن سبقوه.» [2] ومنه يتضح أن الكذب عند ابن قتيبة محمود إذا اضطر الشاعر للكذب للوصول إلى غاية وهدف.

4-4- رأي ابن المعتز:

أما ابن المعتز لم يتحدث عن مسألة الصدق والكذب ولم يشر إليها لا في المقدمة ولا في متن كتابه البديع.

5-قضية اللفظ والمعنى:

إن النص سواء شعر أم نثر عبارة عن لفظ ومعنى، فهناك من النقاد من تعصب للفظ وهناك من فضل المعنى، وهناك من مزج بينهما، فتعتبر قضية اللفظ والمعنى من القضايا النقدية المهمة عند نقاد القرن الثالث الهجري.

---

[1] محمد صايل حمدان عبد المعطي نمر موسى، معاذ السرطاوي، قضايا النقد القديم، ص30

[2] محمد الشريدة، قضايا النقد الأدبي في القرن الثالث الهجري، ص112.

5-1-رأي ابن سلام الجمحي:

إن ابن سلام الجمحي لم يتحدث قي قضية اللفظ والمعنى ولم يشر إليها في مقدمة كتابه.

5-2-رأي المبرد:

يستهل المبرد في مقدمة كتابه الكامل بحديث رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وفي هذا الحديث ركز على أهم قضية، وهي قضية اللفظ والمعنى، حيث قال:" قال:رسول الله(صلى الله عليه وسلم): ألا أخبركم بأحبكم إليَّ وأقربكم مني مجالس يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقا الوطاؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون، ألا أخبركم بأبغضكم إلي وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة؟ الثرثارون المتفيقهون." [1] فالثرثارون كلمة تعني الذين يكثرون الكلام تكلفا، وتجاوزا، وخروجا عن الحق. [2] ومن هذا الحديث يتضح أن المبرد من خلال حديث رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يركز على قضية اللفظ والمعنى، فعلى المتحدث الاختصار في كلامه وألفاظه، لأنه لا معنى لألفاظ كثيرة وغير مفهومة فهو هنا يكون متكلفا ويخرج عن قول الحق.

وهذا ما أكد عليه محمد شريدة حيث قال:" لذلك رأى من كلام العرب الاختصار المفهم والإطناب المُفْحِم واللّمح الدّال، ومع ذلك فقد يضطر الشاعر المغلق والخطيب المصقع، والكاتب البليغ، فيقع في كلام أحدهم المعنى المستغلق، واللفظ المستكره، فإن انعطفت عليه جَنْبتا الكلام غطتّا على عواره." [3] إذن من خلال قوله يتضح أن عليه أن يكثر من المعاني الواضحة المقنعة الغير متكلفة.

---

[1] المبرد، الكامل، ص 5- 6.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 7.

[3] محمد الشريدة، قضايا النقد الأدبي في القرن الثالث الهجري، ص178.

وقد تحدث المبرد أيضا عن هذه القضية من خلال خطبة عمر بن الخطاب فقد جاءت ألفاضه قليلة موجزة و معانيها عميقة حيث قال المبرد: "ومما يؤثر من هذه الآداب ويُقَدِّمُ قول عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى في أول خُطبة خَطَبها،حدثناه العُتْبيُّ قال:"لم أر أقل منها في اللفظ، ولا أكثر في المعنى، حمد الله وهو أهله،وصلى على نبيه محمد(صلى الله عليه وسلم) ثم قال:(أَيُّهَا النَّاسُ، إنّهُ والله ما فِيكُم أحَدٌ أقْوى عِندِي مِنَ الضعيفِ حتى آخُذَ الحقّ له، ولا أَضْعَفُ عِندي من القويِّ حتى آخُذَ الحَقّ مِنْهُ.) " [1] ومن خلال قوله يتضح أن المبرد يعتمد ويركز على المعاني أكثر من الألفاظ.

أما إحسان عباس فقد تحدث عن نظرة المبرد لقضية اللفظ والمعنى حيث قال: "وقد ألمح المبرد أثناء اختياره للأشعار إلى موقفه عن قضية اللفظ والمعنى،غير أنه لم يتناول تلك القضية بشيء من التفسير، فالشعر لديه مستحسن أحيانا لصحة معناه وجزالة لفظه وكثرة ورود معناه بين الناس أو لقرب مأخذه أو لسهولته وحسنه أو لغرابة معناه وجودة لفظه أو لخلوصه من التكلف وسلامته من التزيد. أما الضرورات اللفظية والالتواء في المعاني واستعمال الكلمات الهجينة فذلك هو ما ينكره ويمقته." [2] ومنه يتضح أن الشعر الحسن عنده هو ما كانت ألفاظه سهلةً بسيطةً ومتداولة عند الناس دون الالتواء في المعاني.

وخلاصة الحديث أن المبرد في قضية اللفظ والمعنى يركز على الألفاظ القليلة والمعاني الواضحة غير متكلفة والمتداولة عند الناس.

---

[1] المبرد، الكامل، ص 18.

[2] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، ص 94.

5-3-رأي ابن قتيبة:

فابن قتيبة تحدث عن قضية اللفظ والمعنى في مقدمته من خلال حسن اللفظ وجودة المعنى حيث يقول: "فكلُّ من أتى بحسنٍ من قول أو فعل ذكرناه (له)، وأثنينا به عليه،ولم يَضَعْهُ عندنا تأَخُّر قائله أو فاعله، ولا حداثَةُ سِنِّهِ.كما أنّ الرّدىءَ إذا ورد علينا للمتقدم أو الشريف لم يرفعه عندنا شرفُ صاحبه ولا تقدُّمهُ." [1] ومنه فإن الشعر عند ابن قتيبة ما حسن لفظه وجاد معناه.

وقد أكد إحسان عباس عن هذه القضية حيث قال: "ولهذه القضية ركنان (اللفظ-المعنى) ومميزان(الجودة-الرداءة) ولا بأس أن يتجه ابن قتيبة في هذا نحو المنطق-وإن كان يكرهه علمًا- فيجد أن الشعر أربعة أضرب، لا تسمح العلاقة المنطقية-في نظره- بأكثر." [2]

كما تحدث أيضا نبيل خالد عن قضية اللفظ والمعنى وجعلها من القضايا المهمة في النقد الأدبي حيث قال: "مما يحمد له أنه عالجها بطريقة علمية حينما تناولها مقترنين في النص الأدبي إذ قرر أن الشر لفظ ومعنى وأن التفاوت في الاختلاف في تقديره يرجع إلى الإجادة فيهما معا أو الافتتان في أحدهما لدرجة تنسى الضعف الموجود في الآخر." [3] ومنه يتضح أن اللفظ والمعنى عنده يتعرضان للجودة والقبح معا، ولا مزية لأحدهما على الآخر.

وقد تدبر ابن قتيبة قضية اللفظ والمعنى ووجد الشعر عنده أربعة أضرب "ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه، كقول القائل في بعض بني أمية:

---

[1] ابن قتيبة، الشعر والشعراء،ص 63.

[2] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، ص 108.

[3] نبيل خالد أبو علي، النقد الأدبي في تراث العرب النقدي، ص 97.

فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانُ رِيحُهُ عَبْقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عرْنِينهِ شمَمُ.

يَغْضِى حَياء و يُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكلِّمُ إلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ.

لم يقل في الهيبة شيء أحسن منه. " [1]

أما الضرب الثاني في قوله: " ضرب منه حسن لفظه وحلا، فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى، كقول القائل:

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنَى كُلَّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بالأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ.

وَشُدَّت علَى حُدْبِ المَهَارِى رحَالُنَا ولاَ يَنْظُرُ الغَادِى الذِّي هُوَ رَائحُ.

أَخَذْنَا بأَطْرَافِ الأحادِيثِ بَيْنَنَا وسَالَتْ بِأَعْنَاقِ المَطِىِّ الأباطِحُ.

هذه الألفاظ كما ترى، أحسن شيء مخارج و مطالع ومقاطع، وإن نظرت(إلى) ما تحتها من المعنى وجدته: ولما قطعنا أيّام منّى واستلمنا الأركان، وعالينا إبلنا الأنضاء، ومضى الناس لا ينتظر الغادى الرائح، ابتدأنا في الحديث، وسارت المطىُّ في الأَبطح."[2]

فالضرب الثالث في قوله: " ضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه كقول لبيد بن ربيعة:

مَا عَاتَبَ المَرْءُ الكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالمَرْءُ يُصْلِحُهُ الجَلِيسُ الصَّالِحُ.

هذا وإن كان جيدا المعنى والسبك فإنه قليلُ الماء والرونق. " [3]

أما الضرب الرابع والأخير في قوله: " ضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه، كقول الأعشى في امرأة:

---

[1] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 65.

[2] المصدر نفسه، ص 66 –67.

[3] المصدر نفسه، ص 68.

وفُوهَا كأقاحِيَّ غَذَاهُ دَائمُ الهَطْلِ.

كما شِيبَ برَاحٍ بَا رِدٍ مِنْ عَسَل النَّحْل. "[1]

ومن خلال أقوال ابن قتيبة يتضح أن الشعر الجيد عنده، من خلال هل اللفظ أجود أم المعنى؟ فقسمه إلى أربعة أضرب: الأول ما حسن لفظه وجاد معناه، والثاني ما حسن لفظه وحلا، والثالث ما جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه، أما الرابع ضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه.

5-4- رأي ابن المعتز: إن ابن المعتز لم يتحدث في مقدمة كتابه (البديع) عن قضية اللفظ والمعنى و إنما طرح في مقدمة كتابه رؤيته للبديع.

العناصر / المقدمات	مفهوم الشعر	قضية السرقات	قضية القديم و الحديث	قضية الصدق و الكذب	قضية اللفظ و المعنى	مجموع القضايا
ابن سلام (طبقات فحول الشعراء)	X	X	X	x		أربعة قضايا
المبرد(الكامل)	X		X		x	ثلاثة قضايا
ابن قتيبة (الشعر و الشعراء)	X		X		x	ثلاثة قضايا
المعتز (البديع)			X			قضية واحدة

الشكل رقم(15): جدول إحصائي لأهم القضايا في المقدمات

[1] المصدر نفسه، ص69.

إن المتصفح لهذه المقدمات يلاحظ سعي النقاد إلى الالتزام بما طرحوه في مقدماتهم في متون كتبهم استنادا إلى فكرة ضرورة تحديد معايير واضحة لتقييم الظاهرة الشعرية هذا من جهة كما يتضح جليا تداول النقاد لقضايا إشكالية تتعلق بالظاهرة الشعرية من جهة أخرى.

إلا أن درجة الاهتمام بهذه القضايا تختلف من ناقد إلى آخر تبعا لاختلاف زاوية نظر الناقد إلى الموضوع و نوعية المعايير التي استند إليها بين طبع و صنعة أوتقليد و تجديد أو قديم و حديث. و بالرغم من تراكمية هذه المعرفة إلا أننا نلحظ خصوصية كل ناقد في التركيز على معايير دون غيرها أو في رفض بعض المعايير.

خاتمة

في ختام البحث يمكن حصر نتائجه في نقاط ضبطتها على النحو الآتي:

– المعيارية مصطلح ساد في القرن الثالث الهجري، حينما تخلص النقد الأدبي من سمة الذوقية المطلقة، وبدأ يتجه نحو الموضوعية شيئا فشيئا.

– يعد القرن الثالث الهجري قرنا مفصليا في الفكر العربي عامة وفي النقد الأدبي خاصة، حيث تحولت المعرفة من الشفاهية إلى الكتابية،مما فتح الباب واسعًا للدرس النقدي جمعًا وتدوينًا وتصنيفًا وبحثًا.

– تميزت مقدمات المصنفات في القرن الثالث الهجري بالثراء الفكري، إذْ ضمت في صفحاتها تصور النقاد للمعايير التي يتبعونها في أبحاثهم، مما جعلها مصدرًا أساسيا للدرس النقدي بوجه عام والدرس النظري بوجه خاص.

– يقوم مفهوم الشعرية العربية على مبدأ الفحولة، الذي يستند بدوره إلى جملة معايير تقييمية كالزمان والمكان والجودة والتنوع و غيرها من المعايير التي أساسها عمود الشعر.

– كان لكل ناقد معاييره الخاصة، وبعض المعايير التي يستمدها من الذائقة العامة وتطور علوم اللغة و البلاغة في هذا القرن.

– تميز بعض النقاد بنضج الطرح، وجدّة التصور رغم تلك الفترة المبكرة لنشوء النقد المعياري، ولعل خير من يمثل ذلك ابن قتيبة.

– المقدمة أمر ضروري في كل الكتب، لكن تختلف المقدمة في العصر القديم عن العصر الحديث فالمقدمات القديمة تستطيع أن تنفصل عن المتن، لأنها تحتوي على كثير من الموضوعات والقضايا التي بإمكانها الانفراد بنفسها مبحثا نظريا ناضجا و مُؤسِسًا للطرح النقدي.

– كان العهد العباسي في القرن الثالث الهجري عهد قوة و انطلاقة معرفية، فقد ازدهرت فيه العلوم اللغوية و البلاغية الأمر الذي أدى إلى ظهور المعيارية النقدية.

– تعتبر المعايير النقدية جملة من المقاييس التي استند عليها نقاد القرن الثالث الهجري في الحكم على الشعراء وأشعارهم.

– من أهم المعايير النقدية التي ساعدت على تفضيل شاعر على آخر معايير: الجودة،الكثرة، التنوع،الزمان،المكان.

– تعددت قضايا النقد الأدبي في مصنفات القرن الثالث الهجري، فكل ناقد تناول مجموعة من القضايا النقدية حسب رؤيته النقدية في مصنفه.

– قضيتا مفهوم الشعر، القديم والحديث من القضايا الهامة التي تناولها نقاد القرن الثالث الهجري ، فكلٌ نظر إلى القضية بمفهومه الخاص للشعرية.

– يعتبر كتاب "الشعر والشعراء" من الكتب التي ظهرت في مرحلة مبكرة من مراحل التأليف النقدي، فهو كتاب هام أسس فيه ابن قتيبة لرؤى نقدية معيارها الذائقة العربية.

– تعد قضيتا مفهوم الشعر و الانتحال من القضايا الهامة عند ابن سلام في مقدمة كتابه طبقات فحول الشعراء.

قائمة

المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع المدني.

المصادر:

1. أبو العباس عبدالله بن المعتز، البديع،عرفان مطرجي،مؤسسة الكتب الثقافية :بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، 1433 هـ2012م.
2. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، أحمد محمد شاكر، الجزء الأول، دار المعارف، القاهرة،د– ط، د–د،س.
3. المبرد (أبي العباس محمد بن يزيد)، الكامل، حققه: محمد أحمد الدّالي، المجلد الأول، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، الطبعة الثالثة، 1418 هـ /1997 م.
4. محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، السفر الأول، 139–231 هجرية.
5. محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، جوزيف هل، طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د.ط،1422هـ، 2001م.

المراجع:

1.ابتسام مرهون الصفار، محاضرات في تاريخ النقد عند العرب، دار جهينة، عمان، د– ط، 2006 م.

2.إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب:نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، بيروت– لبنان، ط1، 1971 م.

6. أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،القاهرة، د.ط، 2012.
7. أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1994.
8. جهاد شاهر العجالي، مفهوم الطبقات في النقد الأدبي عند العرب، دار يافا العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009 م.

9. حسن ناظم، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1994.

10. حسين الحداونة، النقد الأدبي القديم عند العرب، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، دار اليازوني، عمان– الأردن، ط1، 2013.

11. داود سلوم،مع الأدب العربي القديم،مطبعة الآداب،النجف،د،ط، د،س.

12. داود سلوم، النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف، مكتبة الأندلس،بغداد، الطبعة الأولى، 1969.

13. رجاء عيد، المصطلح في التراث النقدي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ط1، 2000م.

14. شوقي ضيف، فنون الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.س.

15. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1119.

16. طه أحمد إبراهيم، طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، د.ط، 1422هـ–2001م.

17. الطاهر أحمد مكي دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، مصر–القاهرة، الطبعة 8، 1999م.

18. عبد الحميد الكردي، الفكر النقدي عند العرب، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2015.

19. عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، 1972.

20. عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران–الجزائر، الطبعة الأولى، 2009

21. عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، تقديم إدريس نقوري، الدار البيضاء، د–ط، 2000.

22. عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي، مكتبة الغربي، د– ب، د– ط، د–س.

23. مجد الطرابلسي، نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب، الجزء الأول، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، د– ط، 1374 هـ /1955 م.

24. محمد الشريدة، قضايا النقد الأدبي في القرن الثالث الهجري، دار الينابيع للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 2005.

25. محمد صايل حمدان عبد المعطي نمر موسى، معاذ السرطاوي، قضايا النقد القديم، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 1404هـ 1990م.

26. محمد عبد المنعم خفاجي،الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، دار الجيل، بيروت، د،ط، د،س.

27. محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس النقد الأدبي الحديث، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1995،1.

28. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة،مصر،1998.

29. محمد منذور،النقد المنهجي عند العرب، دار النهضة، مصر– القاهرة، د– ط، 1996 م.

30. محمود رزق حامد، النقد الأدبي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي، دار العلم و الإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، ط1، 2010.

31. محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف، الإسكندرية، د-ط، 2002.

32. نبيل خالد أبو علي، النقد الأدبي في تراث العرب النقدي، مؤسسة إحياء التراث وتنمية الإبداع، غزة – فلسطين، الطبعة السادسة، 2018.

المذكرات:

33. انتصار عمر محجوب إدريس، حركة النقد الأدبي في العصر العباسي الأول، فاروق الطيب البشير، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة أم درمان الإسلامية، 2006م.

34. محمد عيسى فيض،أثر الأحكام وثقافتهم في تطور الأدب في العصر العباسي الأول(132-233 هـ)، صالح آدم بيلو، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة أم درمان الإسلامية، 1429هـ-2008م.

المجلات:

35. أحلام يوسف، "المجالس الاجتماعية في المجتمع العباسي 132-447 هـ/749-1055م"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 19.

36. حيدر سعد خليل، "الأبعاد الفكرية في مقدمات الكتب العلمية بين القديم والحديث"، مجلة التعليم للدراسات التخصصية الحديثة، العدد الثالث، د- س.

37. عبد الله بن راشد الشبرمي، "غريب الحديث في كامل المبرد دراسة تحليلية وصفية"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، العدد السابع، 1439 هـ.

المعاجم:

38. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد(1)، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص 1582.

39. ابن منظور: (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت– لبنان، ط1، 1992، ج3، مادة نقد.

40. الزمخشري (أبي القاسم محمود بن عمر)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419– 1998.

41. الفراهيدي(الخليل بن أحمد)، كتاب العين، ترتيب و تحقيق: عبد المجيد هنداوي، ج4، دار الكتب العامة، لبنان، ط1، 2022.

42. الفيروز أبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح: أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط3، 2009، ج1، مادة نقد.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	3-1
مدخل نظري :ضبط المفاهيم	4
1- مفهوم المعيار والمعيارية.	5
1 -1-لغة.	5
1 -2-اصطلاحا.	5
2- مفهوم النقد.	6
2 -1- لغة.	6
2 -2- اصطلاحا.	8
3- الحياة السياسية والفكرية والعلمية في العصر العباسي العهد الأول.	10
3 -1-الحياة السياسية.	11
3 -2- الحياة الفكرية والعلمية.	16
4- النقد الأدبي في القرن الثالث الهجري.	20
5- طبيعة مقدمات المصنفات في القرن الثالث الهجري	24
الفصل الأول: معايير الشعرية العربية من خلال مقدمات مصنفات القرن الثالث الهجري	30
-مفهوم الشعرية العربية	33
2-المعايير النقدية في مقدمات مصنفات القرن الثالث الهجري.	35
2-1-ابن سلام الجمحي.	36
2-1-1-التعريف بابن سلام الجمحي.	36
2-1-2-وصف الكتاب والمقدمة.	37
2-1-3-المعايير النقدية في المقدمة.	39
2-1-3-1-معيار الكم(الكثرة).	40
2-1-3-2-معيار الجودة.	41

2-1-3-3- معيار ثقافة الناقد.	44
2-1-3-4-معيار التشابه.	45
2-1-3-5-معيار البيئة.	45
2-1-3-6-معيار الأخلاق.	45
2-2-أبو العباس محمد بن يزيد (المبرد).	47
2-2-1-التعريف بالمبرد.	47
2-2-2-وصف الكتاب والمقدمة.	48
2-2-3-المعايير النقدية في المقدمة.	51
2-2-3-1-معيار الجودة.	51
2-2-3-2- المعيار الديني.	52
2-2-3-3-معيار الأخلاق.	53
2-2-3-4- معيار الزمن.	53
2-3-ابن قتيبة الدينوري.	54
2-3-1-التعريف بابن قتيبة الدينوري.	54
2-3-2- وصف الكتاب والمقدمة.	55
2-3-3-المعايير النقدية في المقدمة.	58
2-3-3-1-معيار الجودة.	58
2-3-3-2-معيار الشهرة.	61
2-4-أبو العباس عبد الله بن محمد (المعتز).	62
2-4-1-التعريف بابن المعتز.	62
2-4-2-وصف الكتاب والمقدمة.	63
2-4-3-المعايير النقدية في المقدمة.	65
2-4-3-1-المعيار البديعي.	66
الفصل الثاني: قضايا النقد في مقدمات مصنفات القرن الثالث الهجري	68
1-قضية مفهوم الشعر.	70

1-1-رأي محمد بن سلام الجمحي.	70
1-2- رأي المبرد.	72
1-3- رأي ابن قتيبة.	73
1-4- رأي ابن المعتز.	76
2- قضية السرقات.	77
2-1- رأي محمد بن سلام الجمحي.	77
2-2-رأي المبرد.	80
2-3- رأي ابن قتيبة.	81
2-4- رأي ابن المعتز.	82
3-قضية القديم والحديث.	82
3-1- رأي محمد بن سلام الجمحي.	82
3-2- رأي المبرد.	83
3-3- رأي ابن قتيبة.	84
3-4- رأي ابن المعتز.	85
4- قضية الصدق والكذب.	86
4-1- رأي محمد بن سلام الجمحي.	87
4- 2- رأي المبرد.	88
4- 3- رأي ابن قتيبة.	88
4- 4- رأي ابن المعتز.	88
5- قضية اللفظ والمعنى.	88
5-1- رأي محمد بن سلام الجمحي.	89
5- 2- رأي المبرد.	89
5- 3- رأي ابن قتيبة.	91
5-4- رأي ابن المعتز.	93
خاتمة	95

قائمة المصادر و المراجع	98
فهرس المحتويات	104

ملخص:

يسعى هذا البحث الموسوم ب: "بالمعيارية النقدية في مقدمات مصنفات القرن الثالث الهجري " إلى دراسة أهم وأبرز القضايا والمعايير النقدية في التراث العربي القديم في مصنفات نقاد القرن الثالث الهجري، من أجل الكشف عن براعة الشعر والشعراء، وقد تكونت هذه الدراسة من مدخل من أجل ضبط المصطلحات والمفاهيم، وفصلين ركزت في الفصل الأول على ذكر المعايير في مقدمات أبرز نقاد القرن الثالث الهجري، أما الفصل الثاني فتناولت فيه أهم القضايا عند هؤلاء النقاد في مقدماتهم و قد خلص البحث إلى نتائج هامة تتعلق بالمعايير النقدية.

Abstract:

This research study titled "Critical Standards in the lntroductions of third Century AH Literary Works " aims to oxamine the most important critical issues and standards in ancient Arabic literary heritage in the introductions of literary works by critics of the third century AH, in order to reveal the brilliance of poetry and poets. The study consists of an introduction to define the terms and concepts, and two chapters.the first chapter focuses on mentioning the standards in the introductions of the most prominent critics of the third cenury AH, while the second chapter discusses the most important isses addressed by these critics in their introductions. The research concludes with important results related to critical standards.